سمات سياسة كردستان في المؤلفات التأريخية العراقية خلال العهد العثماني

د.سعدي عثمان هروتي
استاذ مساعد
كلية الاداب/ جامعة صلاح الدين- اربيل

ملخص البحث

على الرغم من ان علم التأريخ قد شهد ركوداً نسبياً في العراق العثماني، إلا أنه ظهر في هذا العهد عدة مؤلفات تأريخية اصبحت مصدراً مهماً لتدوين تاريخ المنطقة خلال هذه الحقبة. منها (كلشن خلفا) لنظمي زادة مرتضى افندي، و(دوحة الوزراء) للمؤرخ رسول حاوي الكركوكلي، و (مطالع السعود) لمؤلفه عثمان بن سند الوائلي البصري. وكذلك مؤلفات ياسين العمري وخاصة (غرائب الاثر) و (الآثار الجلية) و (غاية المرام). ويمكن القول امن هذه المصادر الت تناولت اوضاع كردستان السياسية خلال العهد العثماني تعد مصادر نادرؤة ، لافتقارنا الى مصادر اخرى ترقفي اهميتها الى مستوى تلك المصادر المشار اليها آنفاً

لقد عكست تلك المؤلفات الامتيازات السياسية والادارية التي تمتعت بها كردستان في العهد العثماني، من خلال اشاراتها العديدة الى وجود الكيانات الكردية. اذ ورد ذكر تلك الكيانات بصيغ مختلفة مثل "امارة" و "حكومة" و "سنجق" و "متصرفية". اما الامراء الكرد فكانوا يدعون بالامير او الحكام او المتصرفين. وكان يضاف الى اسماء اغلبهم لقب ال "باشا" مما يدل على انهم كانوا يتمتعون برتبة (ميرميران)، ولاسيما اولئك الذين كانوا يحكمون الامارات الكردية في الدولة العثمانية. اما الامراء التابعين لايران فكانوا يحملون لقب الـ"خان". فيما يتعلق بصورة الامراء والزعماء الكرد في المؤلفات المعنية نلاحظ بانها تختلف باختلاف موافق هؤلاء الامراء من السلطة العثمانية. اذ تكيل المديح لاولئك الذين يؤازرون الدولة يتخذ موقفاً سلبياً من الامراء المعادين لها. وكثيراً ما وصف المؤرخون العراقيون الامراء الكرد بالبسالة والشجاعة والحزم. واشارت تلك المصادر الى اهمية القوة العسكرية الكردية من خلال سرد الاحداث التي تعكس بسالة الكرد وشجاعتهم في المعارك، حتى وان كانوا في الخندق المعادي للدولة العثمانية. والملاحظ على تلك المعيار انها سلطت الضوء بشكل مستفيض على استفادة الدولة العثمانية من القوة العسكرية الكردية في عدة ميادين .

وفي الحقيقة ان المؤلفات التأريخية العراقية لاتقدم صوراً صادقة عن الحركات والانتفاضات الكردية العسكرية التي قامت في تلك الفترة. لأن معظم المؤرخين العراقيين كانوا يمثلون وجهة النظر العثمانية في سردهم للاحداث، ولم يكونوا يلتزمون بمبدأ الحياد الذي يعد ركيزة اساسية في كتابة التأريخية في الوقت الحاضر. اذ كانوا يصفون تلك الحركات بالعصيان والتمرد والخيانة، ويضعون الزعماء والمشاركين فيها في مصاف اللصوص وقطاع الطرق والاشقياء. وذلك بغض النظر عن دوافع تلك الحركات واسباب اندلاعها. ولكن المؤرخين العراقيين ينقلون صوراً واقعية عن اساليب البطش والقسوة التي اتبعت لقمع الحركات الكردية. اما فيما يتعلق بعلاقات الامراء الكرد بايران فان المؤرخ (سليمان فائق بك) من دون المؤرخين الآخرين يحاول تحليل تلك العلاقات ليتخذ موقفاً موضوعياً ازائها.

وعلى صعيد آخر فان اغلب ما ترويه تلك المؤلفات عن احداث كردستان السياسية، انما تدخل في اطار علاقات الدولة العثمانية بايران. او انها عبارة عن صلات الكيانات الكردية بالدولة العثمانية اظهار ولايات وخاصة ايالتي بغداد والموصل. حيث ان غالبية تلك المؤلفات لاتزودنا

بمعلومات تذكر عن الاحداث السياسية الداخلية في كردستان. وذلك باستثناء مؤلفات (ياسين العمري) وخاصة مؤلفيه (غرائب الاثر) و (الآثار الجلية). اذ دون المؤرخ المذكور فيهما معلومات مهمة عن الحوادث التي حصلت في كردستان، دون ان يكون لتلك الحوادث ارتباط بالسلطات العثمانية.

المقدمـــة:

ان الانسان سواءً وكان فرداً او في جماعةً ليس شيئاً قائماً بذاته، بل انه يعيش في محيط واسع يتفاعل معه على كل المستويات. لذلك فمن الضروري ان تتعرف المجتمعات على وجهات نظر بعضها البعض طرق تفكيرهم كما انه من المهم لنا ان نطلع على الصورة التي تشكلها مجتمعاتنا في مخيلة المجتمعات الاخرى. وتلك هي غايتنا من هذا البحث، اذ نحاول الوقوف على سمات وملامح كردستان السياسية وفق المؤلفات التأريخية العراقية خلال العهد العثماني. سعياً وراء معرفة انعكاس الشخصية السياسية الكردية في المجتمع العراقي العربي والعثماني.

وفي سبيل انجاز هذا البحث رجعنا الى اهم المؤلفات التأريخية التي دونت خلال العهد العثماني في العراق، بغضّ النظر عن اللغة التي كتبت بها.حيث اننا لاندعي الوقوف على جميع تلك المؤلفات، لان بعضها لاتتضمن أخباراً عن الكرد وكردستان. ولم تصل ايدينا الى البعض الآخر بسبب كونها مفقودة اصلاً او انها لاتزال مخطوطة نادرة.كما تجنبنا الاعتماد على المؤلفات التي سطرها الكرد بأنفسهم، مثل كتاب(عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد، للعلامة الكردي ابراهيم فصيح الحيدري) لانها لاتخدم الهدف الاصلي من هذا البحث. وليس من الضروري ان نتناول اهم المصادر المعتمدة بالعرض والتحليل هنا لاننا سنقوم بذلك في التمهيد.

واخيراً لابد من التنويه الى ان مصطلح (المؤلفات التأريخية) يقصد به تلك الكتب او المدونات التي كان الدافع التأريخي جلياً من ورائها. وهي قد تكون على شكل كتاب تأريخي صرف او كتب تراجم او ملاحظات سجلها احد المسافرين اثناء رحلته. بل يمكن ان تكون مجرد وريقات دونت لتؤرخ لحادثة ما. وما اعتمدناه في هذا البحث لاتخرج من دائرة تلك الكتب والمدونات، لذلك اخترنا تعبير (المؤلفات التأريخية) بدلاً من مصطلح (المصادر التأريخية) التي تشمل في معناه العام كل الاشياء او الادوات التي يستفاد منها في مجال كتابة التأريخ. والتي تعني بالضرورة الوثائق والكتب والصحف والمخلفات المادية وما الى ذلك.

التمهيـد:

شهد علم التأريخ على العموم ركوداً نسبياً في العراق خلال الحكم العثماني (١٥٣٤-١٩١٧).(١) وذلك لوقوع البلاد في قبضة الاجانب وسيادة الفوضى وعدم الاستقرار خلال اغلب فترات ذلك العهد جراء سياسة الاهمال والتعسف وانتشار حركات التمرد والحملات القمعية التي كانت تشنها السلطات.(٢) وبالرغم من ذلك فان هذا العهد لم يخل من علماء طرقوا ابواب كتابة التأريخ في اطار تناول علوم العصر السائدة الاخرى. كالشيخ عثمان بن سند الوائلي البصري (١٧٦٦-١٨٢٧) الذي كتب في مجال الحديث والعقائد والفقه والنحو والصرف والبلاغة والعروض والادب والتصوف والحساب ثم التأريخ والتراجم.(٣) او شخصيات كلفت من قبل المسؤولين او ذويهم بكتابة تراجم حياتهم وتدوين احداث عهدهم، كالشيخ عبدالرحمن السويدي (١٧٢١-١٧٨٦) الذي كتب عن عهد الوالبين حسن باشا (١٧٠٤-١٧٢٣) و ابنه احمد باشا (١٧٢٣-١٧٤٧) بتشويق ورعاية خديجة خانم بنت صفية خانم بنت الوالي حسن باشا.(٤) وهنالك ايضاً من كرس جهوده العلمية لتدوين التأريخ بشكل رئيسي، فبرز مؤرخاً بكل ما لهذه الكلمة من معنى، امثال سليمان فائق بك (ت: ١٨٦٩).(٥)

ان المؤلفات التأريخية العراقية المدونة في العهد العثماني التي اعتـــــمدنا عليها في هذا البحث (٦) تصنف من حيث طبيعتها واسلوبها الى مايلي:

أ- التواريخ الصرفة:

وهي معظمها تتبع طريقة الحوليات (كرونولوجيا) فتدون الحوادث حسب السنين، ولكنها تختلف من حيث المواضيع. فبعضها او معظمها عبارة عن تواريخ مدن او ولايات معينة وخاصة ولاية بغداد التي نالت الحظ الاوفر من تلك المؤلفات،لاهميتها التأريخية والادارية. ومن اهم تلك التواريخ:

١- (كلشن خلفا) لمؤلفه (نظمي زاده مرتضى افندي البغدادي/ ت:١٧٢٣) وهو كتاب وضع اصلاً بالتركية ليتناول تاريخ بغداد منذ بداية الخلافة العباسية، لذلك وضع له العنوان المذكور والذي يعني (روضة الخلفاء). ولكن المؤلف تطرق من خلال كتابه الى الحوادث المهمة في تاريخ المنطقة عموماً حتى سنة ١٧١٧.وتعد المعلومات التي اشار لها المؤلف منذ عام ١٦٢٨ الى ما بعدها ذات اهمية تاريخية كبيرة لان المؤلف على عصره لكونه عاصر تلك الفترة الا انه يمثل وجهة النظر العثمانية في سردة للحوادث. لانه يعتبر من الاتراك العثمانيين المقيمين في بغداد.(٧)

٢- (دوحة الوزراء في تأريخ وقائع بغداد الزوراء)، للشيخ رسول حاوي الكركوكلي (ت: ١٨٢٦). يعتبر هذا الكتاب مكملاً لـ(كلشن خلفا)، اذ يختص بتأريخ ايالة بغداد والمناطق التابعة لها خلال سنوات (١٧١٩-١٨٢١). وقد وضع اصلاً باللغة التركية العثمانية بأمر من داود باشا والي بغداد (١٨١٦-١٨٣١). ولذلك فان المؤلف يمثل وجهة نظر ايالة بغداد الرسمية، ونجده منحازاً الى الدولة العثمانية بشكل واضح. بالرغم من ذلك فان هذا الكتاب يعد مصدراً مهماً لتأريخ تلك الفترة. حيث ان الكركوكلي كان معاصراً لمعظم الاحداث التي يرويها، كما انه كان مطلعاً على الوثائق الرسمية بحكم عمله في سراي بغداد.(٨)

٣- (غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام)، للمؤرخ الموصلي ياسين بن خيرالله الخطيب العمري (١٧٤٤-١٨١٦). كما يفهم من العنوان فان هذا الكتاب قد كرس لتأريخ بغداد. ولكنه لم يقتصر على بغداد والمناطق التابعة لها، بل تعداها الى ذكر معظم المناطق والمدن العراقية. وتطرق الى جغراقيتها ومنتجاتها وعلمائها وادبائها ومشاهيرها اضافة الى حوادثها منذ السيطرة العثمانية على بغداد عام ١٥٣٤ وحتى عام ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م.(٩) ولكن يؤخذ على المؤرخ في جميع مؤلفاته تزلفه للاسرة الجليلية الحاكمة في الموصل، لانه كان يعيش في كنفهم وينال رعايتهم. مما ادى به في كثير من الاحيان الى مجانبة الحقيقة والتحامل على خصومهم سواءً كانوا شخصيات او جماعات وخاصة البادينانيين وامرائهم.(١٠) بل تعدى ذلك الى الهجوم على الكرد بأجمعهم و وصفهم بصفات غير مقبولة.(١١)

٤- (منية الادباء في تأريخ الموصل الحدباء)، للمؤرخ ياسين العمري. تم تأليف هذا الكتاب بعد (غاية المرام) ويبحث في تأريخ الموصل منذ بداية تأسيسها الى سنة ١٢٢١هـ/١٨٠٦م. ولكن المعلومات التي يذكرها عن القرون الثلاثة الاخيرة تتميز بشيء من التفصيل والاهمية. فضلاً عن الحوادث السياسية يذكر المؤلف معلومات مهمة عن القرى والبلدات التابعة للموصل. كما يؤرخ للكوارث الطبيعية والنكبات والفتن التي حلت بالمنطقة عموماً والموصل خاصة، وهي معلومات مفيدة جداً لان المؤرخ كان شاهد عيان للعديد منها.(١٢)

٥- تأريخ بغداد / او: مرآة الزوراء في اخبار الوزراء، للمؤرخ سليمان فائق بك (ت:١٨٩٦) يحتوي هذا الكتاب الذي يعد ذيلاً لكتاب (دوحة الوزراء، للكركوكلي)، معلومات متنوعة عن ايالة بغداد والمناطق التابعة لها ادارياً وبضمنها مناطق كردستان الجنوبية حتى سنة ١٨٦٠م، وهي سنة تأليف الكتاب. وتتميز آراء مؤلف هذا الكتاب بالموضوعية والاخبار التي يرويها بالدقة الى حد كبير لاعتماده على السجلات الرسمية و روايات المعاصرين وكذلك مشاهداته الشخصية. حيث كان من مماليك بغداد ويشغل وظائف مهمة فيها اثناء حكمهم لايالة بغداد.(١٣)

٦- (تأريخ حوادث بغداد والبصرة)، للشيخ عبدالرحمن بن عبدالله السويدي البغدادي. هذا المؤلف يتناول تأريخ الايالتين خلال سنوات ١٧٧٢-١٧٧٨م، وهي فترة مهمة من تأريخ العراق ومليئة

بالمتغيرات. ولكن الكتاب اشبه بكتب "المذكرات الشخصية التي يؤرخ فيها اصحابها لاحداث عصرهم، من خلال تأريخهم لفترة معينة من فترات حياتهم" حسب قول محقق الكتاب (د.عماد عبدالسلام رؤوف). لذلك يعد السويدي شاهد عيان لمعظم الاحداث التي يرويها. ومما يزيد من اهميته انه يمثل وجهة نظر الزعامة البغدادية المحلية ولايمثل وجهة النظر العثمانية الرسمية.(١٤)

وضمن الكتب التأريخية المؤلفة في هذا العهد ثمة كتب وضعت على اساس الموضوع. ويكاد هذا الاسلوب ينحصر في المؤرخ سليمان فائق بك الذي ألفّ عدة كتب في هذا المجال. ولكن مايهمنا في هذا البحث كتابين وهما:

١- تأريخ المماليك الكوله مند في بغداد، وهو كتيب صغير وضع بالتركية يؤرخ لفترة حكم المماليك في ايالة بغداد (١٧٤٩-١٨٣١). وجاءت اخبار السنوات الاخيرة اكثر تفصيلاً وخاصة عهد الوالي داود باشا (١٨١٦-١٨٣١) لان المؤلف عاصر احداث ذلك العهد.(١٥)

٢- حروب الايرانيين في العراق، يبحث هذا المصنف الذي كان في الاصل على شكل رسالة بالتركية، في عهد الوالِيين حسن باشا وابنه احمد باشا وخاصةً حملاتهما في ايران اثناء الاحتلال الافغاني لها في العقد الثالث من القرن الثامن عشر. ويعد هذا الكتاب من المصادر المهمة عن احداث تلك الحملات لما يتضمنه من تفصيلات دقيقة ومعلومات وافية عن الموضوع. وقد اطلعنا عليه بواسطة (عبدالجبار العمر) الذي نشر مقالاً في مجلة (آفاق عربية) تضمن نص الترجمة العربية للكتاب التي قام بها (محمد خلوصي الناصري).(١٦)

وهناك بعض المؤلفات التأريخية التي يمكن ان تسمى بتواريخ عامة لانها تتناول حوادث المنطقة بأسرها قدر الامكان. وأخص بالذكر منها كتابي المؤرخ ياسين العمري المعنونين (الآثار الجلية في الحوادث الارضية) و (غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر). ففي الكتاب الاول اخذ من بداية السنة الهجرية وحتى سنة تأليف الكتاب (١٧٩٤) متناولاً تأريخ المنطقة وبضمنها العراق والبلدان المجاورة وخاصة الدولتين العثمانية والايرانية. ولم تقتصر اخباره على الناحية السياسية والحملات العسكرية، بل سجل معظم الكوارث الطبيعية والحوادث الاقتصادية كالاوبئة والزلازل وحوادث القحط والغلاء. وذلك مايزيد من اهمية الكتاب وخاصة ان المؤرخ كان شاهد عيان لبعض تلك الحوادث.(١٧) اما (غرائب الاثر) فانه على نفس شاكلة الكتاب السابق وليس ادنى اهمية منه. ويبدو انه اراد به تكملة معلومات ذلك الكتاب، اذ تناول حوادث سنوات ١٢٠٠-١٢٢٥هـ ولكنه مهد لها بشكل موجز عن اهم الكوارث الطبيعية منذ عام ٢٤٠هـ (٨٥٤-٨٥٥م).(١٨)

ب- السير والتراجم:

ان هذه المؤلفات اما تضم سير الحكام واحداث عهدهم او انها عبارة عن تراجم العلماء والادباء والشعراء. وفيما يتعلق بالنوع الاول فقد اعتمدنا على مؤلفين وهما:

١- (حديقة الزوراء في سيرة الوزراء) للشيخ عبدالرحمن بن عبدالله السويدي الذي ذكرناه في بداية هذا الموضوع واوضحنا بأنه يؤرخ لعهد الوالِيين حسن باشا وابنه احمد باشا في ايالة بغداد. ويعد هذا الكتاب مصدراً مهماً لتأريخ العراق في النصف الاول من القرن الثامن عشر. لان ايالة بغداد بدأت في ذلك العهد بممارسة النفوذ على معظم أرجاء العراق الحالي وبعض مناطق ايران ايضاً. ويدون العديد من الاحداث بلغة شاهد عيان وخاصةً تلك التي تعود الى عهد الوالي احمد باشا، لانه كان معاصراً لها. ولكن يلاحظ عليه انحيازه للشخصيتين المذكورتين ومدحه لهما، وذلك امر طبيعي لان الغرض من تأليف الكتاب كان تمجيدهما.(١٩)

٢- (مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود) للشيخ عثمان بن سند الوائلي البصري، المذكور في بداية هذا الموضوع ايضاً. على الرغم من ان المؤرخ قد وعد الوالي داود بتأليف "كتاب يتضمن ذكر اوصافه السنية" على حد قوله، الا ان الكتاب كان في مضمونه "سيرة الشعب نفسه، ببدوه وحضره، ومثقفيه وعامته" كما يقول محقق الكتاب. فحفل بمواد مهمة عن تأريخ العراق وبعض

الاقطار المجاورة خلال فترة شهدت احداثاً عديدة وهي مابين سنتي (١٧٤٤-١٨٢٦). وخاصةً وانه كان معاصراً لمعظم تلك الاحداث واطلع على المصادر الاولية التي وفرها له داود باشا بنفسه.(٢٠) ولكن يؤخذ عليه تطرفه في الالتزام بالسجع والتعابير اللفظية الرنانه وكذلك انحيازه الى السلطات الرسمية العثمانية، ولاسيما سلطات ايالة بغداد في عهد داود باشا. وهذا امر بديهي نظراً لهدف تأليف الكتاب.

اما فيما يتعلق بكتب التراجم فمن الضروري الاشارة الى كتاب (منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء) لمؤلفه محمد امين بن خيرالله الخطيب العمري (١٧٣٨-١٧٨٨). حيث خصص المؤلف كتابه هذا للشخصيات المنسوبة الى الموصل من ذوي النفوذ والعلم والادب، ولكنه تحدث ايضاً عن مراقد الاولياء والصالحين. كما زودنا ببعض المعلومات الجغرافية عن الموصل والمناطق المحيطة بها. وتناول تأريخ الموصل بعد سنة ١٠٠٠هـ/ ١٥٩١م حتى عام ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م، وهي سنة تأليف الكتاب. فأصبح الكتاب مصدراً تأريخياً رصيناً، وخاصةً وان المؤرخ عاصر بعضاً من احداثها و استفاد من الذين عايشوا الواقعة عند رواية احداث اخرى.(٢١) وهناك كتب تراجم اخرى سنشير اليها سريعاً لتجنب الاطالة في الموضوع. منها ما يتناول العلماء والادباء والشعراء ونماذج من اعمالهم ونتاجاتهم، واخص بالذكر منها كتاب (الروض النضر في ترجمة ادباء العصر) لمؤلفه عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري. وكتاب (شمامة العنبر والزهر المعنبر) لمحمد بن مصطفى الغلامي. الجدير بالذكر ان المؤلفين الاخيرين هما من اهل الموصل وعاشا في القرن الثامن عشر.(٢٢)

ج- فضلاً عن ماذكرنا هناك بعض الكتابات التأريخية التي لاتنطبق عليها تسمية (المؤلفات التأريخية) بالمعنى الحرفي للمصطلح، لاتها مجرد صفحات دونت بصورة عابرة او ملاحظات كتبت في اثناء احدى المخطوطات من اشخاص لم يكونوا مؤرخين بالضرورة. ولكنها تندرج ضمن المدونات التأريخية، او بالاحرى تعد بمثابة مذكرات شخصية. لانها تؤرخ لحادثة تأريخية كتبها اناس كانوا شهود عيان لها في الغالب. وقد تنفرد تلك الوريقات بذكر دقائق مهمة عن تلك الحوادث بحيث لانرى مثيلاً لها في الكتب التأريخية. وابرز مثال على ماذكرنا هي تلك الصفحات التي كتبها بعض رجال الدين النصارى لتدوين مشاهداتهم وملاحظاتهم اثناء حملات نادرشاه على العراق وكردستان في الربع الثاني من القرن الثامن عشر.(٢٣)

الكيانات السياسية الكردية والامراء الكرد:-

لقد تمتعت معظم ارجاء كردستان باستقلالها الداخلي وحافظت على كياناتها المحلية عند انضمامها الى الدولة العثمانية في اعقاب معركة جالديران (١٥١٤) والتطورات التي تلتها.(٢٤) فقد اعترف العثمانيون بالامارات والكيانات السياسية الكردية وقاموا بتطبيق نظمهم الادارية في المنطقة بشكل يتلائم مع هذا الاعتراف. اذ اصبحت تلك الامارات بمثابة (سناجق) او الوية في اطار الولايات العثمانية، ولكنها تتمتع بأداراتها المحلية الوراثية. بل ان الكيانات المهمة او الكبيرة منها اخذت تسمى رسمياً بـ "حكومت-Hukumet". اما امراؤها فكانوا يعرفون بـ "سربست مير ميران-Serbest miri miranlik" اي البكلر بكوات الاحرار. وكانوا يخاطبون في الكتابات الرسمية بلقب "جناب-Cenab".(٢٥) يجدر بالذكر ان الامراء الكرد كانوا في البداية يحملون لقب الـ"بك" او "بيك"على الاغلب.(٢٦) وهو مصطلح تركي يعني الزعيم او الرئيس، حيث انهم كانوا يعدون بمثابة رؤساء الالوية "سنجق بك" ويتمتعون برتبة (ميرلوا/ امير اللواء)،(٢٧) واخذوا ينعمون برتبة (مير ميران/ امير الامراء) منذ القرن الثامن عشر. فلقبوا منذ ذلك الحين بالـ "باشا".(٢٨)

ان تلك الامتيازات السياسية- الادارية الكردية تظهر في المصادر التأريخية العراقية بوضوح، وذلك من خلال الاشارات العديدة الى الامارات الكردية، مما تدل على استمرار الكيانات الكردية

وبقائها في القرون التالية. فكثيراً ما نجد عبارة "امارة بابان" و "حكومة بابان" في بعض تلك المصادر.(٢٩) بل يشير المؤرخ الموصلي ياسين العمري الى امارة بوتان بكونها "مملكة مستقلة بنفسها". ولكنه يقصد حتماً بانها مستقلة في ادارتها الداخلية، لانه يشير بعد ذلك الى تبعيتها لايالة دياربكر في البداية واضافتها لايالة بغداد في النصف الثاني من القرن الثامن عشر.(٣٠) وفي خضم الحملات العثمانية على امارة اردلان في اواسط القرن السادس عشر يشير مؤلف كتاب (كلشن خلفا) الى اشتراك "امراء الاكراد الحكوميين".(٣١) والعبارة الاخيرة جديرة بالتحليل. فمن الممكن ان تكون العبارة في النسخة الاصلية من الكتاب وهي بالتركية، قد وردت بما معناه "امراء الحكومات الكردية" ولكن المترجم قد اخطأ في ترجمتها. واذا كانت الترجمة صحيحة فتشير العبارة الى ان هؤلاء الامراء الكرد كانوا تابعين للحكومة او الدولة العثمانية ويتمتعون بالاعتراف الرسمي بسلطاتهم المحلية. اذاً ففي كلتا الحالتين فالعبارة دليل على حفاظ الكرد على كياناتهم المحلية.

وترد تسمية الامارات والكيانات الكردية في بعض الاحيان بصيغ تدل على السمة الادارية دون التأكيد على الصفة السياسية لتلك الامارات او الكيانات وهي الصفة الاصلية في الواقع. وهذا امر بديهي لان معظم اولئك المؤرخين –كما ذكرنا في بداية البحث- كانوا يمثلون وجهة النظر العثمانية، وينظرون الى تلك الكيانات من نافذة ايالة بغداد التي كانت تمارس النفوذ الاداري على معظم امارات جنوبي كردستان.(٣٢) فيشير المؤرخ عبدالرحمن السويدي الى امارة بابان بصيغة "سناجق اكراد الببة".( ) ويذكرها سليمان فائق بك بـ "لواء بابان"(٣٣) حيناً و "متصرفية السليمانية" في حين آخر.(٣٤) اما رسول الكركوكلي فيورد صيغة "متصرفية كويسنجق وحرير" عند الاشارة الى اناطة حكم تلك الجهات الى أحد الامراء البابانيين بدلاً من امير سوراني وذلك في النصف الثاني من القرن الثامن عشر. وفي حادث آخر يذكر: "ثم صدرت الاوامر بتعيين... لالوية حرير واربيل وكوبري".(٣٥)والجدير بالذكر ان كلمة اللواء هي الترجمة العربية لكلمة (سنجق) التركية، والتي كانت تعد وحدة ادارية اصغر من الولاية او الايالة.(٣٦) وقد ذكرنا في بداية هذا الموضوع ان الامارات الكردية اعتبرت بمثابة سناجق داخل الولايات العثمانية. ويعطي مصطلح (المتصرفية) مدلولاً مشابهاً للكلمتين السابقتين ايضاً من الناحية الادارية.

ويستخدم المؤرخون العراقيون كلمات اخرى للتعبير عن الامارات الكردية، مثل كلمة "مقاطعة"(٣٧) وهي مصطلح جغرافي. كما ينظرون اليها في بعض الاحيان من الوجهة العشائرية فيورد ياسين العمري تعبير "الاكراد الهكارية...الاكراد البهدينان"(٣٨) عند الاشارة الى امارتي هكاري و بادينان. ويذهب كل من عبدالرحمن السويدي و رسول الكركوكلي ابعد من ذلك حينما يستخدما عبارة "قبائل الاكراد" و"عشائر الاكراد" للدلالة على قوات الامارات الكردية في احدى معارك الدولة العثمانية مع ايران.(٣٩) فضلاً عن ذلك يطلق اولئك المؤرخون تعابير اخرى عند الاشارة الى امارة بابان او البابانيين، مثل "جماعة الببه"(٤٠) و "اكراد الببا"(٤١) او "البابا" فقط.(٤٢) وهي تعابير تستخدم للدلالة على كتلة بشرية تنتسب الى منطقة او امارة معينة هي امارة بابان. وفيما يتعلق بهذه الامارة فأنها كانت ذات نفوذ في كردستان الجنوبية وخاصةً في اواسط القرن الثامن عشر، بحيث كانت تمثل كردستان ذاتها في نظر ايالة بغداد. لذلك يصبح مصطلح "كردستان" او عبارة "المنطقة الكردية" مرادفاً لتسمية (امارة بابان) لدى بعض المؤرخين العراقيين.(٤٣) ومما تجدر الاشارة اليه ان هذه الحالة تتكرر عند بعض الرحالة الاجانب و المؤرخين العثمانيين ايضاً.(٤٤)

اما فيما يتعلق بصفات الزعماء والامراء الكرد وصورتهم في المؤلفات التأريخية العراقية، فنجد اختلافاً بيناً فيما بينها. وذلك بحسب اختلاف المؤرخين العراقيين وكذلك بتباين شخصيات اولئك الامراء ونفوذهم ثم مواقفهم من السلطات العثمانية. اذ يصيب المؤرخون العراقيون في ذكر القاب الامراء الكرد في كثير من الاحيان، وخاصةً عندما يسبقون اسمهم بكلمة "الامير".(٤٥) بل

يستخدمون الصيغة الكردية لهذة التسمية في بعض الاحيان، فقد جاء اسم الامير الباباني سليمان به به (١٦٦٩-١٦٩٩) واخوه الامير حسن في كتاب (كلشن خلفا) "المير سليمان و المير حسن".(٤٦) وفي احيان اخرى كثيرة يذكرون اسمهم مع صفة (الحاكم)، فيكتبون على سبيل المثال :"حاكم العمادية"(٤٧) و "حاكم بابان".(٤٨) وفي هذه الحالة لايبتعدون عن الواقع ايضاً على اعتبار انهم يحكمون اماراتهم، اي جاءت الصفة من الفعل. ولكن المؤرخين العراقيين كثيراً ما يركزون على الصفة الادارية لهؤلاء الامراء ويهملون صفتهم السياسية. وذلك حينما يصفونهم بتعابير "متصرف بابان"(٤٩) و "متصرف السليمانية"(٥٠) او "متصرف العمادية".(٥١) بل يستخدمون تعبير "منصب المتصرفية" صراحةً عندما يشيرون الى حكم اولئك الامراء في اماراتهم.(٥٢) وفي بعض الاحيان لايلتزمون الدقة في ذكر القاب الامراء الكرد، فيستعملون تعابير خاطئة مثل "سنجق ببه المسمى بكر".(٥٣) او عشوائية وذلك حينما يصفونهم بالولاة، وهي صفة حكام الولايات او الايالات العثمانية ولاينبغي مخاطبة غيرهم بها. ولكننا نجد في المؤلفات التاريخية العراقية تعابير "ولاة الجزيرة والعمادية]يقصد به اميري بوتان وبادينـــان["(٥٤) و"والي العمادية"(٥٥) و "والي قره جولان]يقصد به امير بابان[".(٥٦)

كما يلاحظ في المؤلفات التأريخية العراقية بان معظم الامراء الكرد يحملون لقب الـ "باشا" وخاصةً منذ القرن الثامن عشر، وهو لقب يدل على ان حامله يتمتع بمرتبة (ميرميران) كما اوضحنا في بداية هذا الموضوع. وكانت هذه المرتبة تمنح في البداية لحكام الولايات اي البكلر بكي، ولكنها اعطيت فيمابعد لحكام السناجق ايضاً. دون ان يتمتعوا بوظيفة ادارية اعـــلى.(٥٧) فاصبح الامراء الكرد من ذوي هذه المرتبة ايضاً. ولذلك نجد بان المؤلفات المعنية حافلة باسماء العديد من الامراء الكرد ممن يحملون لقب الباشا. ومعظمهم من اولئك الامراء الذين كانوا يمارسون الحكم في اماراتهم. ومنهم على سبيل: "سليم باشا"(٥٨) و "عبدالرحمن باشا"(٥٩) و "بهرام باشا"(٦٠) ونجد القاباً اخرى بعد لقب الباشا في بعض الاحيان مثل "الباشا الببـــــاوي"(٦١) و "الباشا الكردي".(٦٢) وهنالك عدد قليل منهم كانوا ولاةً على احدى الايالات العثمانية وخاصةً ايالة الموصل التي شهدت تنصيب عدد من الولاة الكرد. منهم "داسني ميرزا باشا" الذي كان من الامراء الكرد الايزديين وتولى حكم الموصل خلال سنتي (١٦٤٩-١٦٥٠).(٦٣) والى جانب اولئك الامراء فقد تمتع بعض زعماء العشائر الكردية بهذا الامتياز وحملوا لقب الباشا ايضاً. منهم على سبيل المثال (تمر) او (تيمور باشا) زعيم عشائر الملّي.(٦٤) وذلك حسبما جاء في مؤلفات ياسين العمري.(٦٥) ولكن يبدو انه حاز ذلك اللقب عندما نصب حاكماً على الرقة في عام ١٨٠٠. لان المصادر الاخرى تسميه "تيمور آغا".(٦٦) او "تيمور الملّي" عندما كان مجرد زعيم عشائري.(٦٧)

وقد حصل بعض الامراء الكرد على لقب الباشا قبل توليهم الحكم في الامارة. كان ذلك في اغلب الاحيان مكافأة لهم على خدمات مهمة قدموها للدولة. مثل عثمان بك بن محمود باشا الباباني الذي منح لقب الباشا من والي بغداد سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢) لدوره الفاعل في اخماد تمرد كان يهدد ايالة بغداد.(٦٨) ويظهر من الحالة الاخيرة ان والي بغداد كان له الصلاحية لمنح هذه المرتبة للامراء الكرد. وباستثناء ذلك فأن الافراد الذكور من العائلة الحاكمة في الامارات الكردية، اي الامراء الذين لم يكونوا قد تولوا الحكم، فانهم غالباً ما كانوا يحملون لقب الـ(بك) فقط.(٦٩) كما ان الغالبية العظمى من الامراء الكرد كان لهم هذا اللقب فقط خلال القرن السادس عشر وحيز كبير من القرن التالي.(٧٠)

هذا فيما يتعلق بالامراء الكرد التابعين للدولة العثمانية، واما في ايران فكان الامراء الكرد يحملون لقب الـ (خان)(٧١) على الاغلب.(٧٢) وقد تم مراعاة ذلك في المؤلفات التأريخية العراقية ايضاً، فعندما يأتي ذكر اولئك الامراء في تلك المؤلفات نجد اسماءهم ملحوقة بكلمة (خان). مثل: "احمد خان"(٧٣) و "امان الله خان".(٧٤) وعرف افراد الاسرة الزندية الكردية الحاكمة في

ايران (١٧٥٠-١٧٩٥) بهذا اللقب ايضاً، وعلى رأسهم مؤسس الاسرة "كريم خان زند".(٧٥) واخيه "صادق خان" الذي استولى على البصرة في عام ١٧٧٦.(٧٦) والملاحظ بأن بعض الامراء الكرد في الدولة العثمانية يعرفون ايضاً بلقب الـ(خان) وخاصةً بعض امراء بادينان.(٧٧) وتضاف كلمة الـ(بك) الى لقب الخان في بعض الاحيان.(٧٨) واذا كان ذلك مرتبطاً بتقاليد هذه الامارة مثلما يقول بعض الباحثين،(٧٩) فأن الامر لم يكن كذلك في جميع الامارات. اذ كان حمل هذا اللقب يدل احياناً على موالاة ذلك الامير لايران، مثل سليم باشا البابانى الذي عرف بـ "سليم خان" في بعض المؤلفات التأريخية العراقية.(٨٠) فيقول سليمان فائق بك: "وكلمة خان بدل الباشا التي كانت تطلق على ابنائهم]ابناء الاسرة البابانية[هي كانت من بقايا الالقاب التي فرضها الايرانيون".(٨١)

لنأتي الآن الى رؤية صورة الامراء والزعماء الكرد وصفاتهم في المؤلفات التأريخية العراقية. فالمؤرخون العراقيون يقدمون لنا صورا مختلفة عن اولئك الامراء، وذلك حسب مواقفهم من السلطات العثمانية. اذ يكيلون المديح للامراء الذين قدموا خدمة لايالة بغداد او الموصل. ولكنهم ينقلبوا الى الهجوم على الامير الذي يعارض النفوذ العثماني او يأتي بموقف لايتلائم مع مصالح سلطات الايالتين المذكورتين او السلطات العثمانية عموماً. وخاصةً عندما يلجأ الى القوة المسلحة ويقاوم القوات العثمانية. ففي تلك الحالة يتهم بالعصيان ويوصف بشتى النعوت السلبية مثل "الشقي"(٨٢) و "الخبيث الفاسق" و "الفاجر الخائن الخاسر". ان تلك الصفات قد اسندت الى الامير بكر بك البابانى عندما قام بحركته ضد ايالة بغداد في عام ١٧١٤.(٨٣) اما محمود باشا البابانى(٨٤) الذي اتى بموقف مماثل في عام ١٧٨٢ فقد كتب عثمان بن سند عنه قائلاً: "ومنذ تحقق الوزير]والي بغداد[من خيانته، وانه نبذ من ورائه ديانته، امر بتجهيز العساكر ليبيد خضراء ذلك الماكر...ولما نزل كركوك بعسكره، والباغي الدربند]دربند بازيان[بعجزه وبجره...".(٨٥) وعندما يروي المؤرخ المذكور حادثة حصار البصرة ضمن احداث عامي١١٨٨و١١٨٩هـ (١٧٧٤-١٧٧٤م) يقوم بالدعاء على كريم خان الزند ويكتب: "قطع الله من قومه الزند والانف".(٨٦) وعندما يتحدث سليمان فائق بك عن موت هذا العاهل الايراني الكردي، فانة لايخفي سروره ويقول: "انتقضت بموته حبال الاعداء فتكشف البلاء عن سماء العراق وتجلى الكرب عن الرعية".(٨٧) اما ياسين العمري فأنه يتحامل على الكرد وامرائهم بسبب وبدونه في بعض الاحيان، ويحاول ان يلبسهم ثوب الحماقة برواية بعض الاحداث.(٨٨)

بالرغم من ذلك تحتوي المؤلفات التأريخية العراقية صوراً ايجابية لبعض الامراء والزعماء الكرد. بل ان احد المؤرخين يخلق الاعذار للامير محمود باشا البابانى عندما خالف اوامر ايالة بغداد، ويكتب: "بالرغم مما يتمتع به محمود باشا من خصال طيبة الا ان الانسان لايخلو من نقص مهما بلغ به الكمال".(٨٩) ويبرهن ياسين العمري على ان امراء بادينان كان لهم منزلة رفيعة بين سكان الامارة، على الرغم من محاولته الحط من قدرهم،(٩٠) كما مر بنا في السطور السابقة. ويقول اخوه محمد امين العمري ان امراء بادينان "هم في اكراد الجبال كالخلفاء في وقتهم".(٩١)

وكان لبعض الامراء الكرد مكانة مهمة بين مسؤولي الموصل وبغداد، اذ قام الامير البابانى محمد باشا بن خالد باشا في عام ١٧٦٩ بمصالحة بين زعماء عائلة الجليلي المتنفذة والحاكمة في الموصل.(٩٢) ويبدو ان بعض امراء بابان كان لهم صحبة مع والي بغداد عمر باشا (١٧٦٤-١٧٧٥).(٩٣) وكان ذلك امرا بديهيا خاصة وان بعض البابانيين كانوا يقيمون في بغداد. منهم ابراهيم باشا( ) باني مدينة السليمانية الذي "تعود حياة الترف والنعيم" نتيجة لذلك حسب قول سليمان فائق بك.(٩٤)

وتعد الشجاعة والبسالة من السمات البارزة التي كان يمتاز بها الامراء والزعماء الكرد، ولذلك لم يتغافل المؤرخون العراقيون الاشارة الى ذلك في العديد من المواضع. ومما يثير الاستغراب في هذا المجال ان ياسين العمري وهو معروف بتحامله على الكرد –كما مر بنا سابقاً – يشير الى شجاعة احد الامراء الكرد الايزديين وهو داسني ميرزا باشا الذي كان والياً على الموصل في

اواسط القرن السابع عشر.(٩٥) والاغرب من ذلك هو وصفا احد الامراء الزنديين بالبسالة من قبل عثمان بن سند الذي كان يعادي الزنديين في كتابه بشدة.(٩٦) كما يشيد هذا المؤرخ بالامير عثمان بك بن محمود باشا البابانى الذي كان "شهماً منجداً" حسب قوله.(٩٧) وكان الامير المذكور قد نال استحسان الوالي سليمان باشا الكبير لدوره في مواجهة بعض المتمردين في عام ١٧٨٠ ولذلك "شكر له اخلاصه واقدامه وشجاعته" وفق تعبير الكركوكلي.(٩٨)اما المؤرخ عبدالرحمن السويدي فيعجب بقدرات الامير عثمان باشا الكردي القتالية ويقول بأنه "رجل موصوف بالشجاعة، معروف بالفراسة من بين الجماعة" ثم يعرض دوره في التصدي لاحدى العشائر العربية المتمردة على ايالة بغداد في عام ١٧٣٨ ويكتب مانصه: "فقاتل ذلك اليوم عثمان باشا قتالاً يصغر لديه قتال عنتر، ونظم في طعناته رجالاً يحقر عنده نظم رستم فلا يذكر، حتى ظنَّ اولئك الاكالب، ان هذا الرجل هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب فتعجبوا من قوة جَنانه وانذهلوا من فلق يَمانه، وولوا الادبار.....".(٩٩) ويصف عثمان بن سند دور حاكم كويه محمد باشا في احدى المعارك التي وقعت في عام ١٨٠٢ ويقول بانه "قاتل قتال الاسد".(١٠٠) وكان الامير السوراني قوج باشا "رجلاً شجاعاً وضرغاماً بارعاً، ذو حسب ونسب" حسب وصف محمد امين العمري.(١٠١) يجدر بالذكر ان هذا الامير السوراني كان حاكماً على كويه ثم اربيل في اواسط القرن الثامن عشر، وكان له دور بطولي في الدفاع عن الموصل اثناء حملة نادر شاه في عام ١٧٤٣. ولكنه اشترك في انتفاضة سليم باشا البابانى في عام ١٧٥١ وقتل على اثرها.(١٠٢)

وحاز بعض امراء بابان وعلى رأسهم عبدالرحمن باشا البابانى على نفوذ واضح في المنطقة بشجاعته وسطوته. اذ يصفه سليمان فائق بك بانه "من المتنفذين وله عشيرة واتباع".(١٠٣) وكان لهذا الامير الدور الفاعل في الحملة العثمانية التي استهدفت اقصاء سليمان باشا الصغير (١٨٠٢-١٨١٠) عن ايالة بغداد. وفي خضم هذه الاحداث "قاتل عبدالرحمن باشا قتال الابطال" حسب تعبير احد المؤرخين.(١٠٤) ولذلك كان له الكلمة العليا في تعيين الوالي الجديد لايالة بغداد وهو عبدالله باشا (١٨١٠-١٨١٢). ويكتب سليمان فائق بك بهذا الصدد : "وقد نصره عبدالرحمن باشا باموالـه ورجاله واليه يرجع الفضل في ايصاله الى هذه المنزلة".(١٠٥)

ثانياً:القوة العسكرية الكردية:-

اذا استثنينا الاخبار التي تتحدث عن هزيمة الحركات الكردية المعارضة للسلطات العثمانية،(١٠٦) فان المؤلفات التأريخية العراقية حافلة بالعديد من المعلومات التي تقدم صوراً مشرفة للقدرة القتالية الكردية. اذ يدون معظم المؤرخون العراقيون ملاحظات تعكس صدى شجاعة الكرد وبسالتهم في العديد من المواقع والحالات. ففي خضم حديثه عن القوات التي جاءت لنصرة الموصل ازاء حملة نادرشاه في عام ١٧٤٣، يطلق المؤرخ والاديب الموصلي محمد امين العمري تسمية "اسود عوابس" على الـ (٥٠٠) فارس الذين كانوا بعهدة الامير السوراني قوج باشا.(١٠٧) ويصف سليمان فائق بك القبائل الكردية التي عاضدت داود باشا للوصول الى حكم ايالة بغداد في عام ١٨١٦ بأنهم "ارباب الشجاعة الخارقة والبسالة العجيبة".(١٠٨) ويشير المؤرخ الاخير في موضع آخر الى ان الاكراد اشتهروا بالشجاعة والبسالة.(١٠٩)

ويبدو ان صفة الشجاعة كانت طاغية لدى الكرد بحيث ان المؤرخين المعنيين لم يملكوا الا الاعتراف بها حتى وان كانت المسألة تعني القوات الكردية التي تحارب ضد السلطات العثمانية. فالمؤرخ البغدادي عبدالرحمن السويدي بعدما يصف بكر بك البابانى بشتى النعوت السلبية لقيامه ضد ايالة بغداد في عام ١٧١٤، يذكر بانه "متصلد باتباع جعلهم له جُنَّه ومتجلد بعساكر لاتخلو من ضررهم الانس والجِنَّة، عددهم ريث الرمال وعُدَدهم تزعزع بضربها الجبال". وبعد هذه المبالغة المليئة بالسجع يصف اولئك المقاتلين بانهم جحافل.(١١٠) ويشير الكركوكلي الى شدة مقاومة ابناء عشيرة البلباس(١١١) عندما تعرضوا لحملة ايالة بغداد في عام ١٧٣٧ ويؤكد بأن "نساء العشيرة المذكورة شوهدن مع رجالها يحملن البنادق ويصوبنها نحو الجنود بكل شجاعة".(١١٢) وفي

معركة كفري (١٨١٢) التي جابه فيها عبدالرحمن باشا البابانى قوات ايالة بغداد، قامت القوات البابانية في بداية المعركة بما بهرت المؤرخ سليمان فائق بك فكتب يقول: "هجم عبدالرحمن باشا وفرسانه الشجعان الفدائيين على مدفعية الحكومة فزحزحوها عن مواقعها ودمروا الميمنة والميسرة ولم يبالوا بما كان ينهال عليهم من قنابل المدفعية ورصاص البنادق".(١١٣) ويصف الكركوكلي مقاومة حاكم كويه الامير عثمان باشا السوراني لقوات ايالة بغداد قائلاً: "انه واتباعه اظهروا من الشجاعة والاقدام ما لامزيد عليه". يجدر بالذكر ان الموما اليه قد اشترك في انتفاضة سليم باشا البابانى لذلك تعرض لحملة قمعية في عام ١٧٥١وقتل على اثرها.(١١٤)

ونقف في بعض المؤلفات التأريخية العراقية على حالات تغلب فيها شرذمة قليلة من المقاتلين الكرد على قوات نظامية كثيرة، او احرزت قوة كردية صغيرة انتصاراً على جيش يبلغ ضعفها عدة مرات في العدد والعدة. اذ يروي المؤرخ ياسين العمري في بعض مؤلفاته حادثة الامير الايزدي تمر (او/ نمر) بن سمو الذي كرّ مع خمسة او سبعة فرسان على قوات والي الموصل عبدالباقي الجليلي الذي كان يشن حملة على الشيخان في عام ١٧٨٦. فقتل الوالي مع عدد من اقربائه وجنوده الذين اخذتهم الصدمة فأنهزموا.(١١٥) كما تصدى الامير البابانى احمد باشا بن خالد باشا(١١٦) بقواته البالغة حوالي الفي مقاتل لحملة ايرانية مؤلفة من (١٢) الف مقاتل اخترقت اراضي بابان بأمر كريم خان الزندي في عام ١٧٧٨. ويصور الكركوكلي الموقف لنا ويكتب: "فلما شاهد احمد باشا ما حل بالبلاد اخذته الحمية والغيرة وهاجم بمن معه على الجيش الايراني، وتمكن من رده الى الوراء ومن استرجاع الاسرى واموالهم وقراهم".(١١٧)

كما نلاحظ في المؤلفات المعنية بأن القوات الكردية تتمتع بالاهمية العسكرية في الدولة العثمانية، وبالتحديد في لايالتي بغداد والموصل وخاصةً الايالة الاولى. اذ كان امراء وحكام اربيل ومندلي وكويه وحرير وزهاب وبادينان وبابان يساهمون بقواتهم في جيش ايالة بغداد عندما يدعون الى ذلك. وكان الامير البابانى "يحشد عشرة آلاف واما الباقون فبين الالفين والالف وخمسماية" حسب تقدير سليمان فائق بك.(١١٨) وبذلك يمكن القول ان ولاة بغداد كانوا يعولون على الكرد لحشد الجزء الاهم من جيش الايالة اثناء المهمات العسكرية. ولذلك اثبت الكرد كفاءتهم العسكرية في العديد من المواقع. فقد لعب الامير البابانى خانه محمد بك (١٧٢١-١٧٢٨) دوراً مهماً اثناء حملات ايالة بغداد على ايران في العقد الثالث من القرن الثامن عشر، فنال التكريم على ذلك. ويذكر سليمان فائف بك بانه حصل على امارة اردلان ومرتبة (ميرميران) بناءً على امر سلطاني وذلك لان "الخدمات التي كان يترقبها منه ومن قبائله الوفيرة ظاهرة تعضدها شهادة خدماته السابقة للمصلحة ذاتها".(١١٩) وحصل الامير السوراني قوج بك على نفس المرتبة لدوره البطولي اثناء حصار للموصل نادر شاه في عام ١٧٤٣.(١٢٠) حيث اشترك في الهجمة الفدائية التي انطلقت من الموصل للاشتباك مع جيش نادر شاه قبل فرض الحصار على المدينة. وكانت العملية مغامرة بطولية حقاً، لان قوة من الفرسان تألفت من بضعة مئات جابهت جيشاً من عدة آلاف.(١٢١) كما كان دور القوات البابانية حاسماً ضمن جهود ايالة بغداد للقضاء على حركة تمرد عجم محمد.(١٢٢) فعندما اخذت الحركة بعداً خطيراً في عام ١٧٨٠ وفشلت المحاولات الاولى للتغلب عليها، خاب امل سلطات بغداد من القوات الحكومية واقسم المسؤول المكلف بالمهمة "انه لايحاربهم بعد ذلك بعسكر روم"،(١٢٣) "بل بكردٍ او عربٍ قروم". فجاء الامير البابانى بقواته "فأفرح وروده الاسلام وسَر، وقويت من الوزير به الشوكة" حسب تعبير عثمان بن سند الذي يصف اولئك المقاتلين البابانيين بأنهم "متدرعين القلوب" كما ينشد في مدحهم شعراً فيقول:

فوارس لايهابون المنايا اذا ما خام زميِّل وهابا
اذا ما اسوَّد فود الحرب سلّوا من الاغماد مرهفةً فشابا
ينادي بعضهم كردُ بن عمرو من الاعداءِ فاصطلموا الرِّقابا
فانتم اسدُ معمعة فدأباً نرى لكم من المرّانِ غابا(١٢٤)

ولكننا يجب ان نذكر ايضاً بان القوات الكردية قد خذلت الدولة العثمانية في بعض المواقع. ويشار في هذا المجال بشكل خاص الى معركة (اينجه دان) التي وقعت في عام ١٧٢٦ بين قوات ايالة بغداد والجيش الافغاني قرب اصفهان، حيث سبب الكرد بانسحابهم اثناء المعركة هزيمة ماحقة للجانب العثماني.(١٢٥)

بالرغم من ذلك تبرهن المؤلفات التأريخية العراقية على حضور القوات الكردية في ميادين قتالية عديدة لصالح الدولة العثمانية. كالاشتراك في الحروب الدائرة مع ايران،(١٢٦) والمساهمة في الحملات التي كانت توجهها السلطات العثمانية لقمع المتمردين واخضاع العشائر الثائرة على الدولة. وكذلك في النزاعات التي كانت تقوم على السلطة، سواءً في ايالة واحدة او بين مسؤولي ايالات عثمانية عدة.(١٢٧) وهناك حالات اخرى كثيرة تحولت القوة العسكرية الكردية فيها الى مطرقة ثقيلة بيد المسؤولين العثمانيين لضرب الكرد انفسهم وقمع تحركاتهم او الحصول على مغانم مادية على حسابهم.(١٢٨) كما تحتوي المؤلفات المعنية على حوادث تم فيها استخدام القوة العسكرية في النزاعات الداخلية بين الامارات والعشائر الكردية.(١٢٩)

واخيراً لابدّ من القول بأن القوة العسكرية الكردية التي كان لها حضور واسهامات في تلك العمليات المذكورة، لم تكن تتمثل في قوات الامارات الكردية وحدها. حيث كانت هناك قوات العشائر الكردية التي كانت تسهم في تلك الاحداث حسب قدراتها.(١٣٠) كما يشار الى وجود مقاتلين مرتزقة من الكرد ضمن قوات ايالة بغداد وخاصة في القوة المعروفة باللاوند.(١٣١) وكان هناك متطوعون محاربون من الكرد ايضاً، اذ كان الدافع الديني والسعي لنيل ثواب الجهاد يدفع ببعض الناس الى الاشتراك في العمليات العسكرية العثمانية وخاصةً ضد الجهات والجماعات غير المسلمة. فعندما أغار والي بغداد علي باشا (١٨٠٢-١٨٠٦) على الكرد الايزديين في سنجار في عام ١٨٠٢، كان "معه من الكرد متطوعون زهّاد متنسّكون... وبذل الكرد خصوصاً المتطوعة نفوسهم لله" حسب تعبير عثمان بن سند.(١٣٢) وفي باب الجهاد اشتهر احد الشيوخ الزهاد من اهل عقرة في منطقة بادينان، وهو بير رجب ابن حسن الزيباري الكردي. فاثناء تعرض مصر للاحتلال الفرنسي، سافر الشيخ المذكور مع عشرين رجلاً من الاكراد الى تلك البلاد وانضم الى الجيش العثماني لمواجهة الفرنسيين المحتلين.(١٣٣)

ثالثاً:الحركات والانتفاضات الكردية:-

نظراً للعامل الذاتي المتمثل في تمجيد القوة والاستعداد الدائم للتضحية في المجتمع الكردي،(١٣٤) والظروف الموضوعية التي تجسدت في الاوضاع السياسية السائدة في كردستان خلال العهد العثماني، كثيراً ما لجأ الكرد الى حمل السلاح وقاموا بأشعال نار الانتفاضة ضد السلطات العثمانية.(١٣٥) ولكنّ المؤرخين العراقيين لم يرسموا لنا صوراً صادقة عن معظم تلك الحركات والانتفاضات الكردية. لانهم لم يمتلكوا نظرة المحايد المنصف الى الاحداث، حيث كان اغلبهم يمثلون وجهة النظر العثمانية، كما اوضحنا في بداية هذا البحث. لذلك نراهم يصفون تلك الحركات بأوصاف سلبية شتى. مثل "العصيان"(١٣٦) او "التمرد والعصيان"(١٣٧) و (عدم الامتثال للاوامر)(١٣٨) و "الخروج على السلطة" او القيام "بأعمال ضد الدولة العثمانية".(١٣٩) ويعمد بعض اولئك المؤرخون الى صياغة التعابير الادبية واستخدام اساليب البلاغة لوصف بعض الحركات الكردية. مثل سليمان فائق بك الذي يكتب عن انتفاضة عبدالرحمن باشا البابانى قائلاً: "رفع راية العصيان على الحكومة المركزية في بغداد".(١٤٠) واما عثمان بن سند الذي تميز باسلوبه المشهور بالسجع، فيصوغ تعابير "العصيان والطغيان" و " الخيانة ونبذ الديانة" لوصف بعض تلك الحركات. ويكتب عن انتفاضة احد الامراء البابانيين قائلاً: "فأضرم نار الفساد، فنهب ما نهب واستمسك من الشرّ بكل سبب".(١٤١) ولكن احد المؤرخين استخدم فعل "ثار" من مصدر (ثورة) لوصف ما قام به الامير الباباني سليمان به من توسعات على حساب الاقاليم المجاورة والوقوف بوجه السلطات العثمانية.(١٤٢) وفي الحقيقة فأن اعمال هذا الامير تندرج ضمن

مصطلح (الثورة) فعلاً بكل ماله من معنى. لانه حاول بناء كيان اقليمي مستقل على اساس امارته.(١٤٣)

ويخلع بعض المؤرخين العراقيين ثوب المعتدي الآثم على الامراء الكرد الثائرين، ويصور الولاة والمسؤولين العثمانيين كمنقذين. فقد كتب نظمي زاده عن حركة بكر بك الباباني قائلاً: "وفي السنة المذكورة]١١٢٦هـ/ ١٧١٤م[تمرد سنجق ببه المسمى بكر التابع لمنطقة شهرزور واعلن العصيان على والي المنطقة المذكورة وقتل بعض اقربائه ورجاله وراح يشن الغارة هنا وهناك ويقطع الطرق ويعتدي على الابرياء. ولاجل تأديبه توجه الوزير الى تلك الجهة ...".(١٤٤) اما عبدالرحمن السويدي فيروي لنا اخبار هذه الحركة بمضمون مشابه ولكن بتعبير مليء بالسجع حيث يكتب: "عصى بكر بك...حيث اظهر الخلاف وتغلب على الاطراف والاكتاف، ولم ينقد لولاة شهرزور ولم يتبع كلمة الجمهور فكم قتل رجالاً، وهتك حيث سبى عيالاً وازهق تحت سنابك خيله الاطفال فسقى اذ فسق اهل القرى كؤوس الزوال فقصد الوزير عالي الهمة الكشف عن المسلمين لهذه الغمة".(١٤٥)

وفيما يتعلق بأسباب الحركات والانتفاضات الكردية بالرغم من ان المؤرخين العراقيين لايقدمون معلومات صريحة، لتستنبط من سياق رواياتهم عوامل حدوث المواجهة بين الكرد والسلطات العثمانية. وكان قيام الامراء الكرد بتوسيع نطاق نفوذهم في مقدمة تلك العوامل. ففيما يتعلق بأنتفاضة سليمان به يذكر نظمي زاده بأنهم "هجموا على شهرزور وامتلكوها وامتد تمردهم حتى كادوا يحتلون كركوك".(١٤٦) وعند الحديث عن حركة بكر بك الباباني يكتب المؤرخ المذكور بأن الموما اليه "راح يشن الغارة هنا وهناك ...".(١٤٧) واما فيما يتعلق بأسباب وقوف الامير الباباني عبدالرحمن باشا ضد ايالة بغداد فيذكر عثمان بن سند بأن الامير المذكور مدّ يد بغيه وارسل عسكراً للاستيلاء على اربيل.(١٤٨) وكانت تلك التوسعات تندرج في بعض الاحيان ضمن جهود الامراء الكرد للانفصال عن الدولة العثمانية، وقد يكون ذلك بتعضيد من قوة خارجية وخاصةً ايران. وخير نموذج على ذلك انتفاضة سليم باشا الباباني في اواسط القرن الثامن عشر. اذ يكتب الكركوكلي بصدد اعمال هذا الامير مانصه: "كان يتقرب الى الايرانيين ويرتبط معهم بالاتفاقات...وقد اتفق في الآونة الاخيرة مع متصرف كويسنجق عثمان باشا واعلن الانفصال والاستقلال، وراح كلاهما يصولان ويجولان في المنطقة الكردية ويستوليان عليها شيئاً فشيئاً".(١٤٩) واما الانتفاضة الواسعة النطاق التي شارك فيها الامير الباباني عثمان باشا بن محمود باشا مع متسلم البصرة مصطفى آغا الكردي وبعض الزعماء الآخرين في عام ١٧٨٨، فكان لمساعدة "المتسلم على ماراد، من استيلاء العراق وقاعدته بغداد" حسب تعبير عثمان بن سند.(١٥٠) وهو مشروع اكبر من توسيع نطاق الامارة الكردية.

وهناك العديد من الحركات الاخرى التي اندلعت بسبب خروج امير كردي على السلطة،(١٥١) او رفضه لاوامر المسؤولين العثمانيين وشروطهم. مثل الامير محمود باشا الباباني الذي "امتنع من ملاقاة الوزير في بغداد عندما اراد ذلك منه" في عام ١٧٨١. كما يقول المؤرخ عثمان بن سند.(١٥٢) او "يتقاعس في تنفيذ يؤمر به ويظهر الفتور والضجر" حسب تعبير الكركوكلي.(١٥٣) ويشير بعض المؤرخين الى اياد خفية كانت تحرض بعض الامراء على الوقوف بوجه السلطات العثمانية، سواءً كانت هذه الايادي لشخصيات مسؤولة في الدولة او لقوى خارجية وهي ايران.(١٥٤) وهنالك حالات اخرى كثيرة اندلعت فيها الحركة المعادية للدولة على اساس موقف شخصي، ونقصد بها محاولات الزعماء الكرد للوصول الى الحكم او التمسك بكرسي الحكم ازاء امرٍ عثماني يقضي بعزلهم.(١٥٥) كما ان بعض الحركات الكردية كانت في اصلها عبارة عن اعمال الشقاوة وقطع الطرق والخروج على القانون. وهي اعمال غالباً ما تأتي بها العشائر القوية مثل عشائر الملّي بزعامة تيمور باشا، الذي كان يقود حركة واسعة النطاق في

نواحي ماردين في بدايات العقد الاخير من القرن الثامن عشر، بحيث تطلبت جهوداً كبيرة للقضاء عليها.(١٥٦)

واخيراً فأن المؤلفات التأريخية المعنية تزودنا بمعلومات تفيد بأن الموقف الشعبي كان عاملاً من بين عوامل اندلاع الحركات والانتفاضات الكردية ايضاً. ففي عام ١٨٠١ قام اهل اربيل ضد حاكم مدينتهم المعين من قبل والي بغداد بسبب ظلمه وجوره، فطردوه من المدينة ثم شكلوا وفداً لبيان موقفهم عند الوالي. ولكن الاخير بدلاً من ان ينصفهم امر بنفي اعضاء الوفد الى البصرة.(١٥٧) وهناك حالة اخرى مماثلة في مدينة ماردين قبل هذا الحادث بثمانية اعوام ولكنهم حصلوا على مبتغاهم، اذ تعين حاكم جديد على مدينتهم. وذلك رغم انهم كانوا قد قتلوا الحاكم السابق مع معاونيه بسبب ظلمهم.(١٥٨)

ومن خلال مطالعة المؤلفات التأريخية العراقية نلاحظ بأن السلطات العثمانية اتبعت في حالات نادرة اساليب سلمية تجاه تلك الحركات والانتفاضات الكردية. وقد جاءت تلك الاساليب على شكل (النصح والوعظ) او (النصح والارشاد) على الاغلب.(١٥٩) او "بالترغيب تارةً والترهيب تارةً اخرى".(١٦٠) اي اقترنت السياسة بالقوة والتهديد في بعض الحالات. اما الاسلوب الشائع فكان يتمثل في تجريد الحملات العسكرية وقمع الحركات بالقوة.(١٦١) وكان المسؤولون العثمانيون وخاصة ولاة بغداد يحاولون حشد كافة القوى العسكرية الممكنة والاستفادة من جميع الاسلحة والامكانيات المتاحة في هذه الحملات. ففي معظم تلك الحملات نرى قوات بعض الولايات المجاورة وخاصة الموصل(١٦٢) وشهرزور،(١٦٣) فضلاً عن الامراء والزعماء الكرد الموالون للدولة.(١٦٤) وتضم بعض الحملات قوات ولايات اخرى مع بعض العشائر العربية، مثل حملة الوالي سليمان باشا الكبير للقضاء على حركة تيمور باشا الملّي عام ١٧٩١، التي التحق بها واليا الموصل واورفة بقواتهما. كما شاركت فيها قوات امارة بابان وعدد من العشائر العربية لتبلغ عدد القوات ثلاثين الفاً.(١٦٥) لذلك يكتب عثمان بن سند بأن الوالي "غزاه بلجب جرار واحاط به فلم يجد منهجاً للفرار".(١٦٦) وفي عام ١٥٥٢ تشكلت حملة عثمانية ضخمة من قوات ولايات سيواس وحلب وبغداد مع بعض الامارات الكردية للهجوم على امارة اردلان التي خرجت عن دائرة الطاعة للدولة العثمانية.(١٦٧) وبذلك نرى بأن العثمانيين كانوا يستفيدون من القوى الكردية لقمع الحركات والانتفاضات الكردية. بل يشير بعض المؤرخين الى ان ولاة بغداد كانوا يحاولون اثارة الشقاق داخل الامارة الكردية الواحدة للقضاء على الحركة التي قامت ضد السلطات العثمانية. ويشيد الكركوكلي بهذه السياسة حينما يكتب بأن الوالي: "يأتيهم عن طريقة غير طريقة الالتحام بهم حرباً، وذلك بأن، يكاتب بعض ابناء امراء كردستان ويستميلهم اليه، ويمنيهم بالرتب والاوسمة".(١٦٨)

وتبرهن روايات بعض المؤرخين العراقيين على ان معظم الحركات والانتفاضات الكردية قد قمعت بقسوة، وصاحبت معظمها اعمال النهب والسلب وشهدت بعضها السبي ايضاً. فعندما تم القضاء على حركة بكر بك الباباني في عام ١٧١٤ "احتر القتل فيهم واغتنمت الجنود جل ذراريهم ومواشيهم" حسب تعبير عبدالرحمن السويدي.(١٦٩) وخلال حملته على عشائر الملّي استولى الجيش المهاجم "على مغانم كثيرة لايحصيها عدّ، واسر شيوخهم وسبى نسائهم واطفالهم".(١٧٠) وعندما هُزمت قوات عبدالرحمن باشا في معركة كفري، يقول عثمان بن سند بأنه: "عمل من رؤس من هلك وحان من قتلى عسكره منابر".(١٧١) ونرى بأن المسؤولين العثمانيين يتبعون في بعض الحالات اسلوب الغدر للوقيعة بألامراء الكرد المنتفضين. كما يقضون عليهم بدون رحمة عندما يقعون في ايديهم. مثلما فعلوا مع بكر بك الباباني وسليم باشا الباباني وعثمان باشا السوراني.(١٧٢) وفرضوا شروطاً قاسية على بعض الامراء عقب استسلامهم ، بضمنها دفع غرامة حربية كبيرة وتسليم احد ابنائهم كرهينة للسلطات العثمانية.(١٧٣)

ولكن اكثر ما نلاحظه في المؤلفات المعنية هو فرار زعيم الحركة الى ايران(١٧٤) التي كانت تعدّ الملاذ الآمن للامراء والزعماء الكرد المعادين للدولة العثمانية. وخاصةً امراء بابان، اذ يقول سليمان فائق بك بأن: "تمايل البابانيين الى ايران امر واضح لاغبار عليه".(١٧٥) ولكن المسألة لم تكن تنحصر في الميل او ايجاد الملاذ فقط، بل كان هؤلاء الامراء يحاولون استعادة مناصبهم بلجوئهم الى ايران، وذلك اما عن طريق وساطة المسؤولين الايرانيين أو عن طريق استمداد القوات منها للعودة الى حكم اماراتهم بالقوة.(١٧٦) وكان الايرانيون يحاولون تحقيق اطماعهم في الدولة العثمانية ايضاً عن طريق الامراء الكرد حسب قول بعض المؤرخين العراقيين. اذ يشير سليمان فائق بك الى ان الايرانيين "تقدموا نحو محمد باشا [البابانى]...لجذبه وبذل الوعود المعسولة له والاتفاق معه على احتلال العراق".(١٧٧) ولكنَّ المؤرخين عبدالرحمن السويدي ورسول الكركوكلي كان يبالغان في ذلك حين يذكران بان سليم باشا البابانى أخذ يراسل المسؤولين الايرانيين لاستمداد القوات النظامية لكي يحتل بها بغداد ويسلمها لهم.(١٧٨)

وينفرد سليمان فائق بك بين المؤرخين العراقيين المعنيين بأتخاذ موقف موضوعي وقيامه بتحليل اسباب وطبيعة العلاقة بين الامراء الكرد وايران. فبصدد ميل سليم باشا البابانى نحو ايران يذكر بأن الامر " لم يكن مبعثه الخيانة الوطنية او حب الجاه والحكم، بل لأن نادرشاه كان قد وجه جيوشه الجرارة نحو هذه البلاد طمعاً في الاستيلاء عليها. لما لم يكن لهم بصده... ولذلك مال سليم باشا الى جانب نادر شاه لكي يضمن انقاذ هذه العوائل الاسلامية من الموت والتشريد والمحافظة على اعراضها وانفسها من بطش الشاه وجنوده...".(١٧٩) وفي موضع آخر يبدي عجبه من التجاء عبدالرحمن باشا البابانى الى ايران ولكنه يبرر موقفه بعد ذلك، اذ يقول: "وأني لأعجب من مثل عبدالرحمن باشا الذي ينتمي الى اسرة آل بابان التي لها منزلة رفيعة بين الناس ...ينحدر الى هذه الدرجة في الالتجاء الى الاجنبي والسير في ركابه. غير ان هذا العجب يزول اذا علمنا ان الوالي...هو السبب في حمل الموما اليه على ركوب هذا المركب الخشن في قبول الالتجاء والارتماء في احضان الاجنبي وطلب المساعدة منه، وذلك نتيجةً لسوء ادارة الوالي...".(١٨٠)

رابعاً:حوادث كوردستان السياسية:-

ان ما تتضمنه المؤلفات التأريخية العراقية عن الاحداث السياسية في كردستان خلال العهد العثماني انما هي في الغالب عبارة عن وقائع تندرج ضمن علاقات الدولة العثمانية بأيران، او علاقات الكيانات الكردية بالدولة العثمانية وولاياتها وخاصةً ولايتي بغداد والموصل. فقد دون المؤرخون العراقيون احداث حروب الدولة العثمانية مع ايران في كردستان وابرزوا دور الكرد في تلك الحروب، سواءً أكانت في بلادهم ام في بقاع اخرى من الدولتين. اذ يتطرق نظمي زاده الى ما آل اليه امور كردستان اثر معركة جالديران واشتداد الصراع العثماني الايراني في عهد السلطان سليم الاول (١٥١٢-١٥٢٠) والسلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦).(١٨١) ويتناول هذا المؤرخ مع بعض المؤرخين الآخرين تلك التقلبات التي شهدتها المنطقة خلال حرب السنوات ١٦٠٢-١٦٣٩، وخاصةً هجمات الشاه عباس الصفوي التي توجت بأحتلال بغداد في عام ١٦٢٣ وامتداد النفوذ الصفوي الى مناطق كردستان الجنوبية. ثم اشتراك الكرد في المحاولات العثمانية الهادفة الى استعادة بغداد وبضمنها حملة السلطان مراد الرابع (١٦٢٣-١٦٤٠) التي افلحت في تحقيق غايتها في عام ١٦٣٨.(١٨٢) وفي خضم الحديث عن الحملات العثمانية على ايران خلال العقد الثالث من القرن الثامن عشر، يشير المؤرخان سليمان فائق بك ورسول الكركوكلي الى جهود الكرد وقواتهم العسكرية التي لعبت دوراً فاصلاً في بعض المواقع، وخاصةً في الاستيلاء على مدينتي كرمنشاه وهمدان وامارتي اردلان ولورستان. كما يذكرون الموقف السلبي الذي اتخذته القوات الكردية من الجيش العثماني اثناء معركة انجه دان في عام ١٧٢٦ التي انتهت بخسارة العثمانيين، ويحاولون تعليل تلك الحادثة.(١٨٣) ودونت العديد من المؤلفات التأريخية العراقية اخبار حملات نادرشاه على الدولة العثمانية وايالاتها العراقية بشكل خاص. فتطرقوا الى النكبات

التي حلت بالمناطق الكردية جراءها كما اوضحت موقف الكرد اثنائها.(١٨٤) ويذكر احد المؤرخين المعاصرين للاحداث بأن الكرد قد عانوا آلام المجاعة مع الفئات السكانية الاخرى في بغداد اثناء محاصرة نادرشاه لها في عام ١٧٣٣.(١٨٥) واما الأخوان ياسين ومحمد امين العمري فيشيدان بدور قوات قوج باشا السوراني في نصرة مدينتهما الموصل خلال حصار عام ١٧٤٣.(١٨٦)وكتب احد ادباء الموصل ارجوزة عن احداث حملة نادرشاه الاخيرة على الموصل، فزودنا ضمن ابياتها بمعلومات عن دور الكرد وما حلّ بمناطقهم خلال تلك الحملة.(١٨٧) كما دوّن بعض رجال الدين المسيحيين المعاصرين تفصيلات دقيقة عن الاعمال الشنيعة التي قامت بها قوات نادرشاه في الانحاء الكردية وسائر المناطق الاخرى التي مرّت بها الحملة. وابرزوا النتائج التي خلّفتها الحملة وخاصةً من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية.(١٨٨) فقد كتب احدهم وهو القس حبش بن جمعة الساكن في قره قوش في عام ١٧٤٥ ما نصه: "ومنذ اول قدوم الفرس الى هذه المنطقة... لم يهدأ لنا بال ولم يفارق قلبنا الخوف والفزع ولا شهراً واحداً من تأثير الاخبار المخيفة التي كانت شائعاتها تنتشر كل يوم. ومما سمعناه من اخبار السبي الذي حدث في الاماكن القريبة منّا. وكذلك من اثر الجوع والغلاء الذي عمّ كل مكان".(١٨٩)

اما الاشتباكات والحروب التي وقعت بين الدولة العثمانية وايران خلال العهدين الزندي والقاجاري، والتي كانت لها تأثيرات مباشرة على كردستان بحكم تحولها الى ساحة اساسية لتلك الحروب، فقد سجلت حوادثها في معظم المؤلفات التأريخية المعنية، وخاصةً الحملات التي وجهها كريم خان الزندي الى مناطق كردستان الجنوبية في سبعينات القرن الثامن عشر.(١٩٠) بل تقدم احدى تلك المؤلفات دلائل على مشاركة الكرد في الدفاع عن البصرة عندما حاصرها الزنديون في عام ١٧٧٥.(١٩١) والجدير بالذكر ان المؤرخ سليمان فائق بك قد تنبه للعامل القومي في تلك الحرب حينما اشار الى "ان اكثر قطان شهرزور من الكرد وصاحب ايران هو كريم خان احد امراء الكرد".(١٩٢) كما حظيت تدخلات القاجاريين في امور كردستان وحدوث الاشتباكات بين الجانبين الايراني والعثماني جرائها، بأهتمام المؤرخين العراقيين. وخاصةً رسول الكركوكلي وسليمان فائق بك، اللذين يقدمان تفصيلات مهمة عن تلك الوقائع ويبرزان مواقف الزعماء الكرد خلالها.(١٩٣)

اما على صعيد حوادث كردستان الداخلية، فقد اهتم معظم المؤرخين العراقيين بسرد الوقائع التي كانت لها علاقة بسلطات ايالتي بغداد والموصل بشكل خاص. فالمؤلفات التأريخية التي كتبها المؤرخون حافلة بأخبار نزاعات الامراء الكرد مع سلطات الايالتين والحملات القمعية التي كانت توجهها تلك السلطات لقمع الحركات الكردية واعادة السيطرة على الكيانات الكردية.(١٩٤) وفي بعض الاحيان كان المؤرخون العراقيون يتتبعون اخبار الامراء الكرد اللاجئين الى ايران في تلك البلاد.(١٩٥) كما تتضمن مؤلفاتهم معلومات وافية عن التغييرات التي كانت تجريها السلطات العثمانية في مناصب الامارات والزعامات الكردية، وكذلك المنازعات أو المشاكل التي كانت تنشأ جراء ذلك، سواءً بين الامراء والزعماء الكرد انفسهم بين اولئك الامراء والسلطات العثمانية.(١٩٦) وكتب جميع المؤرخين روايات مفصلة ودقيقة احياناً عن حملات الايالتين الموجهة ضد العشائر الكردية والكرد الايزديين. ولكنهم بالغوا احياناً في اتهام ابناء العشائر والايزديين ونسبوا اليهم اعمال النهب والسلب وقطع الطرق. في الوقت الذي كانت القوات الحكومية تمارس الاعمال نفسها خلال عملياتها العسكرية في كردستان والمناطق الاخرى.(١٩٧) كما تبرهن معلومات المؤلفات المعنية على كثرة مشاركات الكرد وقواتهم العسكرية في حهود الايالتين العسكرية،(١٩٨) كما ذكرنا في الصفحات السابقة.

وفي الوقت الذي اهتم اغلب المؤرخين العراقيين بالجوانب المذكورة آنفاً من تأريخ كردستان فقط، نجد المؤرخ الموصلي ياسين العمري يخرج عن هذه القاعدة. من دون المؤرخين الآخرين فيتناول في مؤلفاته (وخاصةً: غرائب الاثر و زبدة الآثار) الحوادث الداخلية الصرفة في تأريخ

كردستان، دون مراعاة ارتباطها بالقوى الدولية والاقليمية. ويعود ذلك الى الروابط الوشيجة التي كانت تربط الموصل بالمناطق الكردية من النواحي الجغرافية والتأريخية وكذلك العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ناهيك عن العلاقات السياسية والادارية القائمة بين الجانبين. كما ان المؤرخ المذكور كان يحاول في هذين الكتابين تدوين تواريخ عامة للمنطقة باسرها وعدم الاقتصار على كتابة تأريخ ايالة معينة كما كان المؤرخون الآخرون يفعلون ذلك. ولذلك فقد ترك لنا ياسين العمري معلومات مهمة تخدم كتابة التأريخ السياسي لكردستان وخاصة في الربع الاخير من القرن الثامن عشر والربع الاول من القرن التاسع عشر. اذ يتصدى المذكور لحوادث كردية شتى، منها نزاعات امراء العائلة الحاكمة في الامارة الكردية الواحدة، وخاصةً امارة بادينان التي شهدت العديد من المشاكل الداخلية في اواخر القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر.(١٩٩) كما يزودنا العمري بمعلومات عن المشاكل والاشتباكات التي كانت تحدث بين الامارات الكردية المختلفة، منها بين امارتي بابان وسوران،(٢٠٠) وكذلك بين بادينان والشيخان.(٢٠١) او الحوادث التي كانت تقع بين الامارات والعشائر الكردية، مثل الغارة التي قام بها عبدالرحمن باشا البابانى على قبيلة بلباس في عام ١٧٩١، ثم قيامه بمصالحتهم واعادتهم من ايران بعد خمسة اعوام.(٢٠٢) وكذلك اعتداء عشيرة المزورية على امراء بادينان في عام ١٨٠٤.(٢٠٣) وهناك ايضاً اخبار عن الغارات والنزاعات العشائرية سواءً بين العشائر الكردية او بين العشائر الكردية والعربية.(٢٠٤) ويحتوِ كتاب (غرائب الاثر) معلومات عن المشاكل والانتفاضات التي نشبت ضد الحكام والامراء داخل المدن والقصبات الكردية مثل المشاكل التي حدثت في مدينة عينتاب او قيام اهل الجزيرة ضد الامير البوتاني.(٢٠٥) ويتضمن كتاب (غاية المرام) معلومات اخرى مثل تحديد نفوذ بعض الامراء الكرد، والاعتداء الذي قام به اليهود ضد المقدسات الاسلامية في بلدة زاخو.(٢٠٦) واخيراً لابدّ ان نذكر بان العمري في كتابه (غرائب الاثر) (٢٠٧)يتخذ موقفاً سلبياً من الكرد وامرائهم احياناً، وخاصةً عندما يتحدث عن المشاكل التي كانت تقع بين امارة بادينان وحكام الموصل الجليليين كما ذكرنا سابقاً. اذ يورد عدة امثال لاندري هل انها من "ابداعه" ام انها كانت شائعة في الموصل وقتذاك، منها: "معاشرة الاكراد تورث الفساد"و "حتى ما رأيت الكردي اميراً فأرتقب الساعة" و"سلامة الابدان باجتناب الاكراد البهدينان" و "خذ من الاكراد الفاكهة ودع المفاكهة" وما الى ذلك. كما انه يرمي الاكراد بالجهالة والحماقة وينسب الى بعض شخصياتهم اعمالاً مخلة بالادب. وفي بعض المواضع يورد شعراً لخدمة اغراضه.(٢٠٨) ولكن موقفه هذا لايقلل شيئاً من اهمية معلوماته عن الحوادث الساسية الكردية.

الهوامش

١. حول التدوين التأريخي في العراق خلال تلك الفترة ينظر: د.عماد عبدالسلام رؤوف، التأريخ والمؤرخون العراقيون في العهد العثماني، ط٢، دار الوراق للنشر، لندن ٢٠٠٩.
٢. للوقوف على تاريخ العراق خلال تلك الحقبة يراجع: ستيفن همسلي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ت:جعفر الخياط، ط٦، بغداد ١٩٨٥.
٣. عثمان بن سند الوائلي البصري،مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود/ تأريخ العراق من سنة ١١٨٨ الى سنة ١٢٤٢هـ(١٧٧٤-١٨٢٦م)، تحقيق: د. عماد عبدالسلام رؤوف وسهيلة عبدالمجيد القيسى، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل ١٩٩١،ص٢٤-٣٠.
٤. عبدالرحمن بن عبدالله السويدي البغدادي، حديقة الزوراء في سيرة الوزراء، تحقيق: د.عماد عبدالسلام رؤوف، مطبعة المجمع العلمي،بغداد ٢٠٠٣، ص٢٢٢.
٥. سليمان فائق بك ،تأريخ المماليك((الكوله مند)) في بغداد، ت: محمد نجيب أرمنازى، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦١، ص ب.
٦. لقد اعتمدنا بشكل خاص على تلك المؤلفات التي تطرق مؤلفوها الى الكرد وكردستان وخاصة لنواحيها السياسية.
٧. نظمي زاده مرتضى افندي، كلشن خلفا، ت: موسى كاظم نورس، مطبعة الاداب، النجف ١٩٧١،ص٥-٩.

٨. رسول حاوي الكركوكلي، دوحة الوزراء في تأريخ وقائع بغداد الزوراء، ت: موسى كاظم نورس، مطبعة كرم، بيروت(د.ت)،ص٥-١١، وانظر ايضاً: عماد عبدالسلام، التأريخ والمؤرخون...، ص٤٣.
٩. ياسين بن خيرالله الخطيب العمرى، غاية المرام في تأريخ محاسن بغداد دار السلام، دار منشورات البصري، مطبعة دار البصري، بغداد ١٩٦٨،ص٤.
١٠. ينظر على سبيل المثال: م. ن ، ص٩٧-٩٩.
١١. ينظر: ياسين بن خيرالله الخطيب العمرى ،غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر، مطبعة أم الربيعين، الموصل ١٩٤٠،ص٨١. وللتفصيل في ذلك يراجع: صديق الدملوجي،امارة بهدينان الكردية أو امارة العمادية، ط٢،مراجعة وتقديم: د.عبدالفتاح علي يحيى،اربيل ١٩٩٩، ص١٩-٢٧.
١٢. ياسين بن خيرالله الخطيب العمرى، منية الادباء في تأريخ الموصل الحدباء، تحقيق ونشر: سعيد الديوه جي، مطبعة الهدف، الموصل ١٩٥٥،ص٤-٦.
١٣. سليمان فائق بك،تاريخ بغداد،ت:موسى كاظم نورس،مطبعة المعارف،بغداد١٩٦٢، ص٣-٧، يجدر بالذكر ان المؤرخ (عماد عبدالسلام رؤوف) يصرح بأن المؤرخ المذكور "خبير بأساليب الكتابة التأريخية". للمزيد من المعلومات حول سيرته وآثاره التأريخية يراجع: التأريخ والمؤرخون العراقيون...، ص٣١٥-٣١٩.
١٤. عبدالرحمن بن عبدالله السويدي البغدادي:تأريخ حوداث بغداد والبصرة من ١١٨٦ الى ١١٩٢هـ/١٧٧٢-١٧٧٨م، تحقيق: د.عماد عبدالسلام رؤوف، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٨، مقدمة المحقق ص٧ ومابعدها.
١٥. ينظر: سليمان فائق بك ،تأريخ المماليك ((الكوله مند)) في بغداد.
١٦. سليمان فائق بك، حروب الايرانيين في العراق ، تعريب: محمد خلوصي بن محمد سعيد الناصري التكريتي، نشر من قبل (عبدالجبار العمر) في مجلة (آفاق عربية) ع (٣-٤) سنة ١٩٨٠.
١٧. ياسين بن خيرالله الخطيب العمرى، زبدة الاثار الجلية فى الحوادث الارضية، انتخب زبدته: د. داود الجلبي، تحقيق: عماد عبدالسلام رؤوف، مطبعة الاداب، النجف ١٩٧٤،ص٧-١٠.
١٨. ينظر:ياسين العمرى ،غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر.
١٩. ينظر: عبدالرحمن السويدي، حديقة الزوراء، ص٦-٧، ١٤-١٥ (مقدمة المحقق).
٢٠. عثمان بن سند الوائلي، م . س ، مقدمة المحقق ص٧ ومابعدها.
٢١. محمد امين بن خيرالله الخطيب العمري، منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء، ج١، تحقيق: سعيد الديوه جي،مطبعة الجمهورية، الموصل ١٩٦٧، ص٥-٩.
٢٢. ينظر: عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري، الروض النضر في ترجمة ادباء العصر، تحقيق: د. سليم النعيمي، ج١، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٧٤. محمد بن مصطفى الغلامي، شمامة العنبر والزهر المعنبر، تحقيق: د. سليم النعيمي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد١٩٧٧.
٢٣. ينظر: نرسيس صائغيان، صفحة منسية من تأريخ نادر شاه، مجلة (لغة العرب)ج(٥)س(٧) بغداد ١٩٢٩. بطرس حداد، حملة نادرشاه على العراق سنة ١١٤٥هـ في وثيقة سريانية، مجلة (بين النهرين)ع(٣٣) س(١٩٨١).سهيل قاشا،حملات نادر شاه على العراق في وثائق سريانية/ ٢ج، مجلة (كاروان) ع (٧٤-٧٥) نيسان وآيار ١٩٨٩.

(١) Creasy, Edward S.:History of the Ottoman Turks, London 1878, new published
(Khayats, Beirut 1961,p447.

وللمزيد من المعلومات يراجع: د.سعدي عثمان هروتي، كوردستان والامبراطورية العثمانية/ دراسة في تطور سياسة الهيمنة العثمانية في كوردستان، مؤسسة موكرياني للنشر- اربيل، مطبعة خاني، دهوك ٢٠٠٨، ص٣٩ ومابعدها.

(١) Ayni Ali Efendi (Defteri Hakani Emini-1018/1609):Osmanli Imparatorlugunda Eyalet
Taksimati, Toprak Dagitmi ve Bunlarin Mali Gucleri, Bu gunkudile Ceviren:Hadiye Tuncer, Gursoy Basmevi- Ankara 1964,s.13. Uzuncarsili, Ismail Hakki:Buyuk Osmanli Tarihi, cilt2, Ankara-1995,s.580.

وللتفصيل في ذلك ينظر: د.سعدي عثمان حسين،كوردستان الجنوبية في القرنين السابع عشر والثامن عشر/ دراسة في علاقاتها السياسية والادارية والاقتصادية مع ايالتي بغداد والموصل، اربيل ٢٠٠٦، ص٧٨-٨٥.
٢٤. ينظر على سبيل المثال: شرفخان البدليسي، شرفنامه، ت:محمد جميل الملا أحمد الروزبياني،ط٢، مؤسسة موكرياني، اربيل٢٠٠١، صفحات ٢٤٨، ٢٤٩، ٣٥٣، ٤٣٧. د. عماد عبدالسلام رؤوف، دراسات وثائقية في تأريخ الكرد الحديث وحضارتهم، منشورات وزارة الثقافة،اربيل ٢٠٠٨، ص١٥٧، ١٨١، ٢١٤.
٢٥. ينظر: سعدي عثمان ،كوردستان الجنوبية...، ص٨٤.
٢٦. ينظر على سبيل المثال: اسماعيل عاصم كوجك جلبي زاده،تأريخ جلبي زاده، مطبعه عامره، استانبول ١٢٨٢هـ، ص٨٦، أحمد جودت، تأريخ جودت، از ترتيب جديد، ج١، مطبعة عثمانية، استانبول ١٣٠١، ص٢٧٣، ٢٧٤.
٢٧. عثمان بن سند الوائلي، م . س ، ص١٨٣، ١٥٤، ١٥٥.
٢٨. غاية المرام، ص١١١.
٢٩. نظمي زاده، م . س، ص٢٠٤.
٣٠. حول النفوذ الاداري لايالة بغداد خلال العهد العثماني ينظر: سعدي عثمان ،كوردستان الجنوبية...، ص ١٠٨-١١٣.
٣١. حديقة الزوراء، ص١٣٦.
٣٢. حروب الايرانيين...، ص١٠٢.
٣٣. تاريخ بغداد، ص١٣٩.
٣٤. دوحة الوزراء، ص١٧٦، ١٥١.
٣٥. استخدم العثمانيون مصطلح الايالة بدلاً من الولاية رسمياً خلال الفترة مابين ١٥٩١-١٨٦٤. ينظر:دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية)، مج٥، مادة ايالة (خليل اينالجق)، ص٢٦٤. وحول النظم الادارية العثمانية يراجع: مرادجة دوسون ،نظم الحكم والادارة في الدولة العثمانية،ت:فيصل شيخ الارض،رسالة قدمت من قبل المترجم الى دائرة التأريخ في جامعة بيروت الامريكية لنيل شهادة استاذ في العلوم/ ١٩٤٢.
٣٦. رسول الكركوكلي، م . س ، ص١٤٥، ١٤٦، سليمان فائق، تاريخ بغداد، ص١٤.
٣٧. غاية المرام، ص٩٢.
٣٨. حديقة الزوراء، ص٢٨٣، دوحة الوزراء، ص٢٢.
٣٩. نظمي زاده، م . س، ص٢٩٦.
٤٠. ياسين العمرى، زبدة الاثار، ص١٣١، وانظر ايضاً: عبدالرحمن السويدي، حديقة الزوراء، ص٦٣.
٤١. ياسين العمرى، غاية المرام، ص١٨٥.
٤٢. رسول الكركوكلي، م . س ، ص١٣٧، ١٤٦، سليمان فائق، تاريخ بغداد، ص١٣٧.
٤٣. كلوديوس جيمس ريج،رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠، ت: بهاء الدين نوري، ج١، مطبعة السكك الحديدية، بغداد ١٩٥١، ص٣١٥، احمد جودت، م.س،ج٤،ص٨٥.
٤٤. نظمي زاده، م . س، ص٢٠٥، عثمان بن سند الوائلي، م . س ، ص١٥٧، ياسين العمرى، غاية المرام، ص٩٣.
٤٥. نظمي زاده، م . س، ص٢٩٦.
٤٦. رسول الكركوكلي، م . س ، ص٢٢٤، ياسين العمرى، زبدة الاثار، ص٧٨.
٤٧. عثمان بن سند الوائلي، م . س ، ص١٤٨.
٤٨. رسول الكركوكلي، م . س ، ص٩٣، عثمان بن سند الوائلي، م . س ، ص١٧٦.
٤٩. سليمان فائق، تاريخ بغداد، ص٣٠.
٥٠. عثمان بن سند الوائلي، م . س ، ص٢٧١.
٥١. ينظر: سليمان فائق، تاريخ بغداد، ص١٣٦.
٥٢. نظمي زاده، م . س، ص٣٢٨. والتعبير الصحيح هو (حاكم سنجق ببه المسمى بكر) ، والمذكور هو الامير بكر بك الباباني الذي حكم الامارة خلال سنوات (١٧٠٣-١٧١٤).حول سيرته يراجع: سعدي عثمان حسين ، امارة بابان في النصف الاول من القرن الثامن عشر، مؤسسة موكرياني، اربيل ٢٠٠٠، ص٢٤-٢٧.
٥٣. نظمي زادة، م. س، ص٢٩٧.
٥٤. عثمان بن سند الوائلي، م. س ،ص٢٧١.
٥٥. ياسين العمري، غاية المرام، ص١٨٥.

٥٦. حول التطور التأريخي لهذه المرتبة يراجع: هاملتون جيب وهارولد بوين، المجتمع الاسلامي والغرب، ت: عبدالمجيد حسيب القيسي، ج١، ق١، ط١، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق١٩٩٧، ص١٨٤-١٨٥.
٥٧. رسول الكركوكلي، م . س، ص٩٣. حكم سليم باشا امارة بابان خلال سنوات (١٧٤٣-١٧٤٧) و (١٧٤٩-١٧٥١).للمزيد من المعلومات عنه ينظر: سعدي عثمان ، امارة بابان...، ص ٣٩مابعدها.
٥٨. سليمان فائق، تاريخ المماليك، ص٤١. نصب عبدالرحمن باشا ست مرات بشكل متقطع على امارة بابان خلال سنوات (١٧٨٩-١٨١٣). ينظر: محمد امين زكي، تاريخ السليمانية وانحائها، ت: الملا جميل الروزبياني، بغداد ١٩٥١،ص١٠٢-١٣٣.
٥٩. ياسين العمرى، زبدة الاثار، ص٩٤. كان بهرام باشا اميراً على بادينان خلال سنوات ١٧١٤-١٧٦٨،واشتهر بـ(بهرام باشا الكبير). ينظر: كاوة فريق احمد شاوةلي ئاميَدي، امارة بادينان ١٧٠٠-١٨٤٢/دراسة سياسية اجتماعية ثقافية،منشورات مؤسسة موكرياني/ اربيل، مطبعة خبات- دهوك ٢٠٠٠، ص٥١-٦٣.
٦٠. ياسين العمرى، زبدة الاثار، ص١٢١.
٦١. عثمان بن سند الوائلي، م. س ،ص٢٧٠، ٢١١.
٦٢. ياسين العمرى، منية الادباء، ص٧٤.
٦٣. من العشائر المعروفة بقوة شكيمتها وتمردها على السلطات العثمانية. كانت تقطن في نواحي ماردين. للمزيد من المعلومات ينظر: د. أحمد عثمان ابو بكر، اكراد الملي وابراهيم باشا، مطبعة دار الجاحظ، بغداد ١٩٧٣.
٦٤. ينظر: غاية المرام، ص١٩١، زبدة الاثار، ص١٦٤، غرائب الاثر، ص٢٣.
٦٥. رسول الكركوكلي، م . س، ص٢١٣.
٦٦. عثمان بن سند الوائلي، م. س ، ص٢٠٣.
٦٧. رسول الكركوكلي، م . س، ص١٧٢.
٦٨. ينظر: م . ن، ص١٧٦، سليمان فائق، تاريخ بغداد، ص١٣٦، ياسين العمرى، زبدة الآثار، ص١٦٠.
٦٩. ينظر: نظمي زاده، م. س، ص٢٠٥، ياسين العمرى، زبدة الآثار، ص٦٧.
٧٠. خان: لقب اطلق على ملوك الاتراك والسلاطين العثمانيين قديماً. كما اطلق على امراء القرم وبعض الامراء في الولايات الشرقية. د.سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة:د.عبدالرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،٢٠٠٠، ص٩٥. وفي ايران كان يطلق على بعض الزعماء المحليين وقواد الدولة.
٧١. ينظر على سبيل المثال: اسكندر بيك تركمان، تاريخ عالم اراي عباسي، ط٢، انتشارات امير كبير، تهران ١٣٥٠هـ.ش، ج٢،ص٧٩٣، ج٣، ص٩٢٥، ١٠١٩.
٧٢. نظمي زاده، م. س، ص٢٢١، ٢٢٥، والامير المذكور هو (خان احمد خان) الذي يعد من امراء اردلان المعروفين بالبأس والقوة، ولعب دوراً مهماً في احداث المنطقة اثناء هجمات الشاه عباس الاول الصفوي (١٥٨٧-١٦٢٩) على الدولة العثمانية. ينظر: م .ن، ص٢٢١-٢٢٦، وكذلك: اسكندر بيك تركمان، م .س ، ج٣، ص١٠١٩.
٧٣. سليمان فائق، تاريخ بغداد، ص٣٠. والشخص المذكور هو الامير الاردلاني المشهور امان الله خان الاول (١٧٩٩-١٨٢٥).
٧٤. سليمان فائق، تاريخ المماليك، ص٢٧، رسول الكركوكلي، م . س، ص١٥٨، عثمان بن سند الوائلي، م. س ، ص٨١. وحول عهد كريم خان والاسرة الزندية الحاكمة في ايران يراجع:
Perry, John R.:Karim Khan Zand/ A History of Iran 1747-1779, the univ. of Chicago press 1979.
٧٥. رسول الكركوكلي،م.س،ص١٥٠-١٥١،عثمان بن سند الوائلي،م.س،ص٨٤، ٨٨.
٧٦. ينظر: رسول الكركوكلي، م . س،ص٢٢٤، نظمي زاده، م. س،ص٣٠٤، ٣٠٥.
٧٧. مثل: مرادخان بك وحاجي خان بك. ينظر: ياسين العمري، غرائب الاثر،ص٢٢، ٣٦.
٧٨. كاوه فريق ئاميدي، م . س، ص٤٨.
٧٩. ينظر: ياسين العمري، زبدة الآثار، ص١٠٧.
٨٠. تاريخ بغداد، ص١٣٨.
٨١. نظمي زاده، م. س، ص٣٢٨.
٨٢. عبدالرحمن السويدي، حديقة الزوراء، ص١٣٧.وحول تفاصيل الحركة المذكورة يراجع:سعدي عثمان، امارة بابان...،ص٢٤-٢٧.

٨٣. هو محمود باشا الاول بن خالد باشا، حول ترجمته ينظر: محمد امين زكي، مشاهير الكرد وكردستان، ج٢، الآثار الكاملة للمؤلف، اعداد: رفيق صالح، السليمانية ٢٠٠٥، ص٣٩٧.
٨٤. مطالع السعود، ص١٥٧.
٨٥. م . ن ، ص٨١.
٨٦. تاريخ المماليك، ص٢٩.
٨٧. ينظر: غاية المرام، ص٩٢.
٨٨. رسول الكركوكلي، م . س، ص١٧٦.
٨٩. ينظر: غاية المرام، ص٩٣.
٩٠. منهل الاولياء، ص٦٧.
٩١. ياسين العمري، زبدة الآثار، ص١٢٧.
٩٢. رسول الكركوكلي، م . س، ص١٤٦.
٩٣. هو ابن احمد باشا البابانى،ينظر عنه: محمد امين زكي، مشاهير الكرد وكردستان، ص٦٨.
٩٤. تاريخ بغداد، ص١٣٧.
٩٥. منية الادباء، ص٧٥.
٩٦. ينظر: مطالع السعود، ص٨٩.
٩٧. م . ن ، ص١٧٦.
٩٨. دوحة الوزراء، ص١٧٢.
٩٩. حديقة الزوراء، ص٤٣٢-٤٣٣. والامير المذكور هو على اغلب الظن حاكم كوية السوراني الذي اشترك في انتفاضة سليم باشا البابانى وقتل على اثر ذلك. ينظر عنه: سعدي عثمان ، امارة بابان...، ص٥٥-٥٧.
١٠٠. مطالع السعود، ص٢٤٧.
١٠١. منهل الاولياء، ص١٥٢.
١٠٢. لمزيد من المعلومات عنه ينظر: سعدي عثمان ، امارة بابان...، ص ٥٥-٥٨.
١٠٣. تاريخ بغداد، ص٣٢.
١٠٤. سليمان فائق بك، تاريخ المماليك، ص٤٢. وحول تفاصيل تلك الاحداث يراجع: ياسين العمري، غرائب الاثر، ص١٠٩-١٢٠.
١٠٥. تاريخ بغداد، ص٤٠-٤١.
١٠٦. ينظر على سبيل المثال:رسول الكركوكلي، م . س،ص١٣٦، ياسين العمري،زبدة الآثار،ص١٠٧،عثمان بن سند الوائلي، م. س،ص٢٧٧.
١٠٧. منهل الاولياء، ص١٥٢.
١٠٨. تاريخ المماليك، ص٤٧.
١٠٩. تاريخ بغداد، ص٤٦.
١١٠. حديقة الزوراء، ص١٣٧.
١١١. من العشائر الكردية الكبيرة كانت تقطن مناطق شهرزور حتى النصف الاول من القرن الثامن عشر، ولكنها تحولت فيما بعد الى مناطق كردستان ايران اثر الضربات التي تعرضت لها من قبل العثمانيين والبابانيين معاً.كما اسكن بعض فروعها في مناطق شرقي اربيل في الربع الاول من القرن التالي. للمزيد من المعلومات ينظر: سعدي عثمان ،كوردستان الجنوبية...، ص١٧٠-١٧٢.
١١٢. دوحة الوزراء، ص٤٠، وانظر ايضاً: عبدالرحمن السويدي، حديقة الزوراء، ص٤٢٣.
١١٣. تاريخ بغداد، ص٤٥-٤٦. يجدر بالذكر ان هذه المعركة قد اسفرت عن هزيمة القوات البابانية في النهاية رغم انتصارهم في بداية المعركة.
١١٤. دوحة الوزراء، ص١١٧.
١١٥. ينظر: غاية المرام، ص٣٣٠، زبدة الآثار، ص١٥٦. وانظر ايضاً: محمد امين العمري، م . س، ص١٩٦-١٩٧.
١١٦. هو ابن خالد باشا الاول، حول ترجمته ينظر: محمد امين زكي، مشاهير الكرد وكردستان، ص٩٥.
١١٧. دوحة الوزراء، ص١٥٧-١٥٩.
١١٨. تاريخ المماليك، ص٨٣.
١١٩. حروب الايرانيين...، ص١٠٢.
١٢٠. محمد امين العمري، م . س، ص١٥٢.

١٢١. ياسين العمرى، منية الادباء، ص٢٧٥، عصام الدين عثمان العمري، م . س، ص٥١٦.
١٢٢. كان هذا الشخص من اصل فارسي وضيع ولكنه نال الحظوة لدى أولي الامر في بغداد بوسائل ملتوية، فحصل على مناصب مرموقة آخرها منصب الكتخدائية في عهد الوالي عبدالله باشا (١٧٧٦-١٧٧٨)، واخذ يسعى بعد وفاة الوالي الى الحصول على منصب الولاية، وعندما لم يفلح في ذلك قام بحركة تمرد خطيرة في المناطق التابعة لايالة بغداد. للمزيد من التفاصيل يراجع: عثمان بن سند الوائلي، م.س، ص١٢٠ وما بعدها.
١٢٣. عبدالرحمن السويدي، تأريخ حوداث...، ص١٣٢.
١٢٤. مطالع السعود، ص١٢٥-١٢٧.
١٢٥. عبدالرحمن السويدي، حديقة الزوراء، ص٢٨٣، رسول الكركوكلي، م . س، ص٢٢.وحول تفاصيل ذلك الحدث وملابساته ينظر:سعدي عثمان،كوردستان الجنوبية...، ص٢٩٦-٣٠٠.
١٢٦. ينظر على سبيل المثال:رسول الكركوكلي،م. س، ص٢٢،سليمان فائق بك،تاريخ بغداد، ص٧٣-٧٤،ياسين العمري،غاية المرام،ص١٨٥.
١٢٧. ينظر: نظمي زاده، م . س، ص٢١٥، عبدالرحمن السويدي، تأريخ حوداث...، ص١٣٠، ١٣٧، عثمان بن سند الوائلي، م.س، ص١٧٦، ٢٧٣، ياسين العمري، غرائب الاثر،ص٩٢، ١٠٠.
١٢٨. ينظر: نظمي زاده، م . س، ص٢٠٤، ٢٩٦، ياسين العمري، غاية المرام، ص١٨٥، ١٩١، ٢٠٦، وكذلك:زبدة الآثار، ص١٣١.
١٢٩. ينظر: رسول الكركوكلي،م. س، ص٢٢٩،ياسين العمري، غاية المرام،ص١٨٧، غرائب الاثر، ص٢٢، ٣٥، ٣٧، ٦٠.
١٣٠. ينظر على سبيل المثال:رسول الكركوكلي،م. س، ص٢٤٧، ياسين العمري، غرائب الاثر،ص٥١، ٥٨.
١٣١. سليمان فائق بك،تاريخ المماليك، ص٢٣ الهامش. اللاوند: جاءت من كلمة (Lavantino) الايطالية التي اطلقها الفينيسيون على البحارة الشرقيين المستخدمين في اسطولهم، فاستخدمها العثمانيون لبحارتهم الاوائل. وعندما سرح أولئك البحارة من الخدمة لجأوا الى أقاليم الدولة المختلفة عارضين خدماتهم مقابل المال،فاصبحوا جنوداً مرتزقة. واقترن اسمهم في العراق بالكورد لانهم كانوا يتألفون منهم على الاغلب. د.طارق نافع الحمداني،ملامح سياسية و حضارية في تاريخ العراق الحديث و المعاصر، ط١،بيروت، ١٩٨٩، ص١١٠-١١٢.
١٣٢. مطالع السعود، ص٢٤٧.
١٣٣. ياسين العمري، غرائب الاثر،ص ٥٨.لمزيد من المعلومات حول هذا الشيخ يراجع:عماد عبدالسلام، دراسات وثائقية...، ص٣١٩-٣٢٩.
١٣٤. حول ذلك ينظر: باسيلي نيكيتين، الكرد/ دراسة سوسيولوجية وتاريخية، ت: د.نوري طالباني، ط١، دار سبيريز،مطبعة خاني، دهوك ٢٠٠٨، ص١١٧-١٢١.
١٣٥. حول اسباب تلك الانتفاضات وسماتها يراجع: سعدي عثمان،كوردستان الجنوبية...، ص٢٤٥-٢٤٨.
١٣٦. ياسين العمري، غاية المرام، ص١٨٥، ١٨٩، وكذلك:زبدة الآثار، ص١٢١.
١٣٧. نظمي زاده، م . س، ص٣٢٨، رسول الكركوكلي،م. س، ص١١٦.
١٣٨. رسول الكركوكلي،م. س، ص١١٦، ٢٤٢.
١٣٩. م . ن، ص٩٣، ١٣٥.
١٤٠. تاريخ بغداد، ص٣٠.
١٤١. مطالع السعود، ص٢٧٦، ١٥٧، ٣٣٣.
١٤٢. نظمي زاده، م . س، ص٢٩٦.
١٤٣. للوقوف على تفاصيل هذه الثورة يراجع: عماد عبدالسلام، دراسات وثائقية...، ص١١٣-١٣٦ ، سعدي عثمان،كوردستان الجنوبية...، ص٢٤٩-٢٥٣.
١٤٤. كلشن خلفا، ص٣٢٨.
١٤٥. حديقة الزوراء، ص١٣٦.
١٤٦. كلشن خلفا، ص٢٩٦.
١٤٧. م . ن، ٣٢٨.
١٤٨. مطالع السعود، ص٢٧٦.
١٤٩. دوحة الوزراء، ص١١٦.

١٥٠. مطالع السعود، ص١٨٠.
١٥١. ينظر مثلاً: رسول الكركوكلي، م . س، ص١٣٥.
١٥٢. مطالع السعود، ص١٥٢.
١٥٣. دوحة الوزراء، ص١٧٤. وحول امثلة اخرى ينظر: م .ن، ص٢٤٢، عثمان بن سند الوائلي، م . س، ص١٥٦.
١٥٤. ينظر: رسول الكركوكلي، م . س، ص٢٤١.
١٥٥. ينظر: سليمان فائق بك، تأريخ بغداد، ص١٤.
١٥٦. ينظر: رسول الكركوكلي، م .س،ص١٤٥، ١٧٧،ياسين العمري،منية الادباء، ص٧٥.
١٥٧. ينظر: رسول الكركوكلي، م . س، ١٩٤، ياسين العمري، غرائب الاثر، ص٢٣، زبدة الآثار، ص١٦٤-١٦٧.
١٥٨. ياسين العمري، غاية المرام، ص١٩٨، غرائب الاثر، ص٥٩.
١٥٩. ياسين العمري، غرائب الاثر، ص٣٣.
١٦٠. رسول الكركوكلي، م . س، ص١٣٥، ١٧٥.
١٦١. نظمي زاده، م . س، ص٢٩٦.
١٦٢. ينظر على سبيل المثال: م . ن، ص٣٢٨، رسول الكركوكلي، م . س،١٣٦، ٢٤٢، عثمان بن سند الوائلي، م . س، ص٢٠٣.
١٦٣. ينظر مثلاً: ياسين العمري، غاية المرام، ص١٨٥، زبدة الآثار، ص١٢١، محمد امين العمري، م . س، ص١٦٧. يجدر بالذكر ان والي بغداد حاول معاقبة والي الموصل لتخلفه عن احدى تلك الحملات في عام ١٨١٢. ينظر: عثمان بن سند الوائلي، م . س، ص٢٧٧.
١٦٤. ينظر: رسول الكركوكلي، م . س، ص٢٣٧-٢٣٨، ياسين العمري، غرائب الاثر، ص٧٨، ٨٧.
١٦٥. ينظر مثلاً: نظمي زاده، م . س، ص٢٠٤، ٢٩٧، رسول الكركوكلي، م . س، ص١٧٧، عثمان بن سند الوائلي، م . س، ص١٥٦.
١٦٦. ياسين العمري، غرائب الاثر، ص٢٣-٢٤.
١٦٧. مطالع السعود، ص٢٠٣.
١٦٨. نظمي زاده، م . س، ص٢٠٤.
١٦٩. دوحة الوزراء، ص١٧٥. وانظر ايضاً: م . ن، ص١٧٧، عثمان بن سند الوائلي، م . س، ص١٥٤، ١٥٧.
١٧٠. حديقة الزوراء، ص١٣٧.
١٧١. رسول الكركوكلي، م . س، ص١٩٥. يجدر بالذكر ان والي بغداد اخذه الرفق بعد ذلك بالشيوخ والاطفال والنساء فأطلق سراحهم.
١٧٢. مطالع السعود، ص٢٧٧.
١٧٣. ينظر: عبد الرحمن السويدي، حديقة الزوراء، ص١٣٧، نظمي زاده، م . س، ص٣٢٨، رسول الكركوكلي، م . س، ص١١٧، ياسين العمري، غاية المرام، ص١٨٣.
١٧٤. ينظر: رسول الكركوكلي، م . س، ص١٧٦.
١٧٥. ينظر على سبيل المثال: م . ن، ص١٣٧، ياسين العمري، زبدة الآثار، ص١٢١، سليمان فائق بك، تأريخ بغداد، ص٣٠.
١٧٦. تأريخ بغداد، ص٤٢.ويذكر السويدي بأن سليم باشا البابانى "كان متابعاً للعجم احقاباً عديدة وسنين مديدة". حديقة الزوراء، ص٥٩٠.
١٧٧. ينظر على سبيل المثال: م . ن، ص٣٠، ٤٦، عثمان بن سند الوائلي، م . س، ص١٤١، ياسين العمري، غرائب الاثر، ص٧١-٧٢.
١٧٨. تأريخ بغداد، ص١٤.
١٧٩. حديقة الزوراء، ص٥٩١، دوحة الوزراء، ص٩٣.
١٨٠. تأريخ بغداد، ص١٣٧-١٣٨.
١٨١. م . ن، ص٣٤-٣٥.
١٨٢. ينظر: كلشن خلفا، ص١٨٥-١٨٦، ١٩٧، ٢٠٢-٢٠٤.
١٨٣. م . ن، ص٢١٨-٢٢٥، ياسين العمري، زبدة الآثار، ص٦٦-٧٠، غاية المرام، ص٩٣، محمد امين العمري، م . س، ص١٣٦-١٣٨.

١٨٤. ينظر:سليمان فائق بك،حروب الايرانيين...،ص١٠١-١١١،رسول الكركوكلي،م. س،ص١٩-٢٧،ياسين العمري،غاية المرام، ص١٧٨.
١٨٥. ينظر:رسول الكركوكلي،م. س،ص٢٩-٣٥، ٥٠، ،ياسين العمري،زبدة الآثار، ص٨٨-١٠٣، منية الادباء، ص١٧٨-١٨٣، محمد امين العمري، م . س، ص١٤٧-١٥٥.
١٨٦. عبد الرحمن السويدي، حديقة الزوراء، ص٣٥٢.
١٨٧. منية الادباء، ص٢٨١، منهل الاولياء، ص١٥٢.
١٨٨. نقل عصام الدين عثمان العمري جزءاً مهماً من الارجوزة في كتابه، ينظر: الروض النضر...، ج١، ص٥١١-٥١٦.
١٨٩. ينظر: نرسيس صائغيان، م . س، ص٣٧٩-٣٨٣، بطرس حداد، م . س، ص٦٤-٧٢،سهيل قاشا، م . س، ق١، ص١٥٦-١٦٠، ق٢، ص١٥٢-١٥٧.
١٩٠. سهيل قاشا، م . س، ق٢، ص١٥٥.
١٩١. ينظر: رسول الكركوكلي،م. س،ص١٤٨-١٥١، ١٥٧-١٦٣،١٥٩-١٦٤، ياسين العمري،غاية المرام، ص١٨٥-١٨٧، زبدة الآثار، ص١٣٨، سليمان فائق بك، تاريخ المماليك، ص٢٦-٢٩.
١٩٢. عثمان بن سند الوائلي، م . س، ص٨٦، ١١٤.
١٩٣. تاريخ المماليك، ص٢٧.
١٩٤. ينظر: دوحة الوزراء، ص٢٣٦-٢٣٧، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٨٤-٢٨٥، ٢٩٥-٢٩٨، تاريخ بغداد، ص١٤، ٣٠، ٣٢، ٤٧. وانظر ايضاً: عثمان بن سند الوائلي، م . س، ص٣٢٩، ياسين العمري، غرائب الاثر، ص٧١، ٧٢، ٧٧.
١٩٥. ينظر على سبيل المثال: نظمي زاده، م . س، ص٢٠٤-٢٠٥، عبد الرحمن السويدي، حديقة الزوراء، ص١٣٦-١٣٧، ياسين العمري،غاية المرام، ص٩٧، عثمان بن سند الوائلي، م . س، ص١٥٦، سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص٣٠.
١٩٦. ينظر: رسول الكركوكلي،م. س، ص١٧٨-١٧٩.
١٩٧. ينظر مثلاً: م. ن، ص١٤٦، ١٩٢، ٢٢٨-٢٢٩، عثمان بن سند الوائلي، م . س، ص٢٥٤، ياسين العمري،غاية المرام، ص١٩٨-١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٥.
١٩٨. ينظر على سبيل المثال: نظمي زاده، م . س، ص٣٢٨-٣٣٠، رسول الكركوكلي،م. س، ص١٩٤-١٩٥، ٢٤٥، عثمان بن سند الوائلي، م . س، ص٢٠٣-٢٠٤، ياسين العمري،غاية المرام، ص٢٠٢، غرائب الاثر، ص٢٣، ٣٣، ٣٥، ٦٣.
١٩٩. ينظر: نظمي زاده، م . س، ص٢١٥، سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص٤١، حروب الايرانيين...، ص١٠٨، تاريخ المماليك، ص٤١-٤٢، ٤٦-٤٧، ٦٣-٦٤، رسول الكركوكلي،م. س، ص١٨٥.
٢٠٠. ينظر: غرائب الاثر، ص١٨، ١٩، ٢١، ٣٦، ٤٧، زبدة الآثار، ص١٦٠-١٦٣، غاية المرام، ص٩٨.
٢٠١. غرائب الاثر، ص٥٧، ٦٠، ١٢١.
٢٠٢. م . ن، ص٢٣، ٢٦-٢٧، ٥٣.
٢٠٣. م . ن، ص٢٦، ٤١.
٢٠٤. م . ن، ص٦٦. وحول حوادث اخرى من هذا القبيل ينظر: م . ن، ص٣٧، زبدة الآثار، ص١٧٦، غاية المرام، ص٢٠٣.
٢٠٥. غرائب الاثر، ص٢٢، ٢٥، ٣٥، ٥١، ٥٨، ٩٦، زبدة الآثار، ص١٦٣-١٦٤، ١٧٤-١٧٥.
٢٠٦. ينظر: ص٢٣، ٢٥، ٢٩، وانظر ايضاً: ص٣٩، ٦٤، ١٢٣.
٢٠٧. ينظر: ص٩٩، ١٠٠.
٢٠٨. ينظر: ص٨١، ١٠١، ١٠٧-١٠٨.

قائمة المصادر

المصادر الاساسية (أي/ المؤلفات المعنية بالبحث):-

- بطرس حداد، حملة نادرشاه على العراق سنة ١١٤٥هـ في وثيقة سريانية، مجلة (بين النهرين)ع(٣٣) س(١٩٨١).

- رسول حاوي الكركوكلي، دوحة الوزراء في تأريخ وقائع بغداد الزوراء، ت: موسى كاظم نورس، مطبعة كرم، بيروت(د.ت).
- سليمان فائق بك، تاريخ بغداد،ت:موسى كاظم نورس،مطبعة المعارف،بغداد١٩٦٢.
- ـــــ،تأريخ المماليك((الكوله مند)) في بغداد، ت: محمد نجيب أرمنازى، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦١.
- ـــــ، حروب الايرانيين في العراق ، تعريب: محمد خلوصي بن محمد سعيد الناصري التكريتي، نشر من قبل (عبدالجبار العمر) في مجلة (أفاق عربية) ع (٣-٤) سنة ١٩٨٠.
- سهيل قاشا،حملات نادر شاه على العراق في وثائق سريانية/ ٢ج، مجلة (كاروان) ع (٧٤-٧٥) نيسان وآيار ١٩٨٩.
- عبدالرحمن بن عبدالله السويدي البغدادي:تأريخ حوداث بغداد والبصرة من ١١٨٦ الى ١١٩٢هـ/١٧٧٢-١٧٧٨م، تحقيق: د.عماد عبدالسلام رؤوف، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٧٨.
- ـــــــــ، حديقة الزوراء في سيرة الوزراء، تحقيق: د.عماد عبدالسلام رؤوف، مطبعة المجمع العلمي، بغداد ٢٠٠٣.
- عثمان بن سند الوائلي البصري،مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود/ تأريخ العراق من سنة ١١٨٨ الى سنة ١٢٤٢هـ(١٧٧٤-١٨٢٦م)، تحقيق: د. عماد عبدالسلام رؤوف وسهيلة عبدالمجيد القيسى، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل ١٩٩١.
- عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري، الروض النضر في ترجمة ادباء العصر، تحقيق: د. سليم النعيمي، ج١، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٧٤.
- محمد امين بن خيرالله الخطيب العمري، منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء، ج١، تحقيق: سعيد الديوه جي،مطبعة الجمهورية، الموصل ١٩٦٧.
-محمد بن مصطفى الغلامي، شمامة العنبر والزهر المعنبر، تحقيق: د. سليم النعيمي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد١٩٧٧.
- نرسيس صائغيان، صفحة منسية من تأريخ نادر شاه، مجلة (لغة العرب)ج(٥)س(٧) بغداد ١٩٢٩.
- نظمي زاده مرتضى افندي، كلشن خلفا، ت: موسى كاظم نورس، مطبعة الاداب، النجف ١٩٧١.
- ياسين بن خيرالله الخطيب العمرى، زبدة الاثار الجلية فى الحوادث الارضية، انتخب زبدته: د. داود الجلبي، تحقيق: عماد عبدالسلام رؤوف، مطبعة الاداب، النجف ١٩٧٤.
- ـــــــــ، غاية المرام في تأريخ محاسن بغداد دار السلام، دار منشورات البصري، مطبعة دار البصري، بغداد ١٩٦٨.
- ـــــــــ، غرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر، مطبعة أم الربيعين، الموصل ١٩٤٠.
- ـــــــــ، منية الادباء في تأريخ الموصل الحدباء، تحقيق ونشر: سعيد الديوه جي، مطبعة الهدف، الموصل ١٩٥٥.

المصادر الثانوية (أي/ المساعدة للبحث):-

باللغة العربية:

- د. أحمد عثمان ابو بكر، اكراد الملي وابراهيم باشا، مطبعة دار الجاحظ، بغداد ١٩٧٣.
- باسيلي نيكيتين، الكرد/ دراسة سوسيولوجية وتاريخية، ت: د.نوري طالباني، ط١، دار سثيريز،مطبعة خاني، دهوك ٢٠٠٨.
- دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية)، مج٥، مادة ايالة (خليل اينالجق).
-سعدي عثمان حسين ، امارة بابان في النصف الاول من القرن الثامن عشر، مؤسسة موكرياني، اربيل ٢٠٠٠.
- ـــــ، كوردستان والامبراطورية العثمانية/ دراسة في تطور سياسة الهيمنة العثمانية في كوردستان، مؤسسة موكرياني للنشر- اربيل، مطبعة خاني، دهوك ٢٠٠٨.
- ـــــ،كوردستان الجنوبية في القرنين السابع عشر والثامن عشر/ دراسة في علاقاتها السياسية والادارية والاقتصادية مع ايالتي بغداد والموصل، اربيل ٢٠٠٦.
- د.سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة:د.عبدالرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،٢٠٠٠.
- شرفخان البدليسي، شرفنامه، ت:محمد جميل الملا أحمد الروزبياني،ط٢، مؤسسة موكرياني، اربيل٢٠٠١.
-صديق الدملوجي،امارة بهدينان الكردية أو امارة العمادية، ط٢،مراجعة وتقديم: د.عبدالفتاح علي يحيى،اربيل ١٩٩٩.
- د.طارق نافع الحمداني،ملامح سياسية و حضارية في تاريخ العراق الحديث و المعاصر، ط١،بيروت، ١٩٨٩.

- د. عماد عبدالسلام رؤوف، التأريخ والمؤرخون العراقيون في العهد العثماني، ط٢، دار الوراق للنشر، لندن ٢٠٠٩.
- ـــــــ، دراسات وثائقية في تأريخ الكرد الحديث وحضارتهم، منشورات وزارة الثقافة،اربيل ٢٠٠٨.
-كاوة فريق احمد شاوةلي ئاميَدي، امارة بادينان ١٧٠٠-١٨٤٢/دراسة سياسية اجتماعية ثقافية،منشورات مؤسسة موكرياني/ اربيل، مطبعة خبات- دهوك ٢٠٠٠.
- كلوديوس جيمس ريج،رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠، ت: بهاء الدين نوري، ج١، مطبعة السكك الحديدية، بغداد ١٩٥١.
- محمد امين زكـي، تاريخ السليمانية وانحائها، ت: الملا جميل الروزبياني، بغداد ١٩٥١.
-ـــــ ، مشاهير الكرد وكردستان، ج٢، الآثار الكاملة للمؤلف، اعداد: رفيق صالح، السليمانية ٢٠٠٥.
- مرادجة دوسون ،نظم الحكم والادارة في الدولة العثمانية،ت:فيصل شيخ الارض،رسالة قدمت من قبل المترجم الى دائرة التأريخ في جامعة بيروت الامريكية لنيل شهادة استاذ في العلوم/ ١٩٤٢.
- هاملتون جيب وهارولد بوين، المجتمع الاسلامي والغرب، ت: عبدالمجيد حسيب القيسي، ج١، ق١، ط١، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق١٩٩٧.
باللغة التركية:
- أحمد جودت، تأريخ جودت، از ترتيب جديد، ج١، مطبعة عثمانية، استانبول ١٣٠١.
- اسماعيل عاصم كوجك جلبي زاده،تأريخ جلبي زاده، مطبعه عامره، استانبول ١٢٨٢هـ.
-Ayni Ali Efendi (Defteri Hakani Emini-1018/1609):Osmanli Imparatorlugunda Eyalet Taksimati, Toprak Dagitmi ve Bunlarin Mali Gucleri, Bu gunkudile Ceviren:Hadiye Tuncer, Gursoy Basmevi- Ankara 1964.
Uzuncarsili, Ismail Hakki:Buyuk Osmanli Tarihi, cilt2, Ankara-1995.-
باللغة الفارسية:
- اسكندر بيك تركمان، تاريخ عالم اراي عباسي،ج٢-٣،ط٢، انتشارات امير كبير، تهران ١٣٥٠هـ.ش.
باللغة الانكليزية:
Creasy, Edward S.: History of the Ottoman Turks, London 1878, new published (Khayats, Beirut 1961.-

(The political aspects of Kurdistan in the Iraqi historical authoresses)

Sadi Uthman Haroti
Assistant Professor
College of Arts / Salahaddin University/ Erbil

Abstract

The Iraqi historical authoresses reflected political-administrative concessions of Kurdistan under the Ottoman rule, by referring numerous to the Kurdish entities. This mentioned in different forms, like: "principality" &"government". But the Kurdish rulers were called: "Emir" &"Hãkim/ governor" &"Mutassarif". And thy have a title of "pasha" in many times. The Iraqi historiographers take a positive attitude towards those Kurdish emirs whom had good relations with the Ottomans, and contrarily. The authors in different positions describe them as braveries. And remark the military importance of Kurdish troops.

In the other side, the Iraqi historiographers don't offer actual image about the Kurdish uprisings which happened in this era. Because most of these historiographers were represent Ottoman view point. But they pointed clearly the violence manner which subordinate to oppressing these uprisings. Also these authoresses don't offer any information about historical events of Kurdistan without its relations with the Ottomans or Iranians. Except Yãsìn al-Ûmaries authoresses, this suffused with internal events of Kurdistan in the Ottoman era. Especially in his tow books: (Gharãib al-Àthar) &(al-Ãthãr al-jalìya).